القيم المساهمة في دعم الصمود الثقافي لدى جمهور المصريين منذ بداية الألفية:

تحليل نتائج مسح القيم العالمي فى مصر من ٢٠٠١ حتى ٢٠١٨

The Values Associated with the Egyptian Public's Cultural Resilience Since the Start of the Millennium: An Analysis of the World Value Surveys of 2001 to 2018

عبد الحميد عبد اللطيف
أستاذ علم الاجتماع، ورئيس المركز المصرى للبحوث والتدريب
أسماء احمد عبد الغفار
ماجستير علم الاجتماع، والمديرة التنفيذية للمركز المصرى للبحوث والتدريب

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على عوامل الصمود الثقافى لجمهور المصريين فى مواجهة فترات الأزمات المختلفة التى مروا بها منذ بدء الألفية. فبلغت عيِّنة البحث ٨٧٧٤ مفردة من الأفراد البالغين ١٨ سنة فيما أكثر. هذه العيِّنة تم جمعها في أربع موجات من مسح القيم تم تطبيقها في مصر أعوام ٢٠٠١، ٢٠١٣، ٢٠١٦ و ٢٠١٨ تباعا. واعتمد البحث على التحليل الوصفي، ثم القيام بتحليل الارتباط بين المتغيِّرات المستقلة (مثل أهمية الدين والأسرة فى حياه المصريين، ومدى احترامهم للسلطة التقليدية، والقيم المتبعة فى تربية أطفالهم، ودرجة الشعور بالتديُّن، والثقة في الأفراد والمؤسسات، إحساسهم بالسعادة والرضا، واتجاههم نحو المساواة بين الجنسين، وتوجههم نحو الديمقراطية كنظام للحكم، ومدى تأثُّرهم بالمادية وما بعد المادية، ونظرتهم إلى المستقبل)، والمتغيِّر التابع (التفاخر بالهوية الوطنية). وتم استخدام تحليل الانحدار للتعرُّف على العلاقة البينية بين المتغيِّرات المستقلة والمتغيِّر التابع.

ولقد توصل البحث إلى أن معظم المتغيِّرات المستقلة لها علاقة ارتباط وتأثير دالة إحصائيا مع المتغيِّر التابع. وخلُص البحث إلى أن النسق الثقافي المصري ظل في حالة ثبات حتى في أعقاب فترات الأزمات، وأن الدين هو موجِّه رئيسى في حياة الأفراد الذين مازالوا يرتبطون بالقيم التقليدية في توجُّهات حياتهم، ومع ذلك هناك توجُّه إيجابي نحو الديمقراطية والتطوُّر التكنولوجي، يغلِّف ذلك شعورهم بالرضا والسعادة، الذي يعطيهم الإحساس بأنهم قادرون على التحكُّم في حياتهم

والمرور من المحن. وهذا النسق يدافع عنه المصريون بالتمسك العالي بهويتهم الوطنية والإحساس دائما بالفخر.

The present study attempts to investigate the factors associated with cultural resilience among the Egyptian public while grappling with various violonces that confronted them since beginning of the Millennia. The study relied on a representative sample of 8774 adult population 18 years of age and older. These samples were collected in a series of four World Value Surveys' waves conducted in Egypt during 2000, 2013, 2016, and 2018, respectively. The study utilized the descriptive analysis approach to describe the various variables followed by conducting an inter-correlation analysis between a set of independent variables reflecting violences value orientations (such as the importance of family and religion, respect for traditional authority, values related to the socialization of the children, trust of individuals and social institutions, happiness and satisfaction, attitudes towards gender equality, attitudes towards democracy as a mode of governance, orientations towards materialistic and post-materialistic values, future orientations) and the national identity pride as a dependent variable. The proposed variables were put to test to regression analysis to determine the causal relationships among the variables. The analysis revealed that the independent and the dependent variables showed statistically significant relationships reflecting a stable an Egyptian cultural system, even during difficult times, and that religion appears as the moving force in the lives of the individuals who continue to conform to traditional values. There is also a positive orientation towards democracy, technological development, and encompassing their feelings of satisfaction and happiness, and ability of self-control during difficulties. The culture is highly maintained by the Egyptians through their feelings of pride in their national identity.

المقدمة:

اجتاز المجتمع المصرى منذ بداية الألفية الحالية العديد من التطوُّرات والتحولات المتلاحقة بدءاً من مواجهة المجتمع العالمي الجديد "العولمة"، وانتهاءً بالظروف الاقتصادية الصعبة التي أعقبت ثورة ٣٠ يونيو وبدء عملية الإصلاح الاقتصادي وتنفيذ سياسات البنك الدولى. مرورا بأحداث كبيرة وعصيبة منها الأحداث التى لها علاقة بالدين مثل "الإرهاب، حوار الأديان، تجديد الخطاب الديني"، وأحداث اقتصادية نتيجة محاولة تطبيق سياسة الإصلاح الاقتصادي بوتيرة سريعة، وثورات الربيع العربي. كل تلك الأحداث التي مر بها المصريون تحتاج إلى تفسير كيف حافظ المصريون على مجتمعهم ضد عوامل التفكك والانهيار؟

ويطلق العلماء على ما قام به المصريون مصطلح "الصمود الثقافي " Cultural Resilience"، حيث يحتاج هذا الصمود إلى التكيُّف مع المحن. ويعدُّ هذا التكيُّف بمثابة عملية ديناميكية وليست عملية ثابتة تتضمن سمات الشخصية وهويتها التي تنطوي على منظومة من القيم الثقافية الداعمة للبيئة الاجتماعية والثقافية بما فى ذلك النظرة للحياة.

وفي ضوء هذا يسعى هذا البحث إلى التعرُّف على طبيعة القيم المعزِّزة لعملية الصمود التى قام بها المصريون في ظل ما مرّ على المجتمع المصرى من أحداث وأزمات على مدار الألفية الحالية وأبرزها ثورة ٢٠١١ وثورة ٣٠ يونيو، من خلال تحليل بيانات مسح القيم العالمي الذي أُجري في مصر في أربع موجات، وضم قياسات للعديد من القيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية. **وبناءً عليه يتناول هذا البحث خمسة محاور على النحو التالي:**

المحور الأول: تعريف الصمود أو المرونة.

المحور الثاني: التطورات في مصر من ٢٠٠١ – ٢٠١٨.

المحور الثالث: مسح القيم العالمي.

المحور الرابع: القيم المعزِّزة للصمود بين جمهور المصريين.

المحور الخامس: قياس وتحليل المحددات المؤثره فى الصمود.

المحور الأول: تعريف الصمود أو المرونة

ظهرت نظرية المرونة لأول مرة على يد العالم البيئي الكندي هولينج عام١٩٧٣، حيث كان لورقته البحثية تأثير كبير في فهم المرونة في الأنظمة البيئية الطبيعية والاجتماعية. وذكر أن المرونة أو الصمود هي قدرة أى نظام – سواء كان فردا، غابة، اقتصادا أو مدينة – على التعامل مع التغيُّر واستمرار النمو والتطور. حيت يدور المفهوم حول امتصاص الصدمات واستخدامها لتحفيز التجدد (Ahmad Borham, 2016).

ويتم النظر لعملية الصمود بمنظور اجتماعي ومنظور ثقافي، حيث يطلق مصطلح "المرونة الاجتماعية" للتعبير عن الجانب الاجتماعي. وهو يهتم بالكيانات الاجتماعية – سواء أكانت أفرادا أو منظمات أو مجتمعات – لبيان قدراتها على التسامح، والاستيعاب والتكيُّف مع التهديدات البيئية والاجتماعية بمختلف أنواعها؛ كما أشار الى ذلك Obrist وآخرون. وفي دراسة "لماركوس كيك وباتريك سادبلورك" تعرِّف المرونة أو الصمود الاجتماعي – بعد تجميع العناصر المشتركة في تعريفات العلماء – على أنه قدرات الاستجابة قبل وبعد الحدث، والتكيُّف والاستيعاب أثناء الحدث، والقدرات التحويلية لما يجب أن يكون عليه الوضع بعد الحدث (Markus keck and Patrick Sakdapolrak, 2013). وينظر آخرون للسلوك الذي يتصدى لمواجهة الشدائد أو الانهيار بمنظور ثقافي (David E. Beel and others, 2017) ليبرز مصطلح "المرونة الثقافية" الذي يشير إلى استمرارية مجموعة مشتركة من العلاقات طويلة الأمد بين الهوية الثقافية للشعب – المتمثلة في القيم الثقافية، اللغة المشتركة، العادات، والمعايير السلوكية

عامة – ومجموعة العلاقات الاجتماعية البيئية التي تأسست من خلالها هذه الهوية للحفاظ عليها(Stephanie J. Rotarangi and Janet Stephenson, 2014).

وتشير الأدبيات أن هناك ثلاثة مستويات لدراسة المرونة أو الصمود: على مستوى الفرد، ثم مستوى المجتمع المحلي، وأخيرا المستوى القومي. وفي العديد من الدراسات يتم جمع المستويين الآخرين على أنهما المرونة الاجتماعية عامة(Shaul Kimhi, 2014).

أولاً: تحليل عوامل الصمود على مستوى الفرد:

تعبِّر عملية الصمود في مواجهة الأزمات على مستوى الفرد؛ عن عملية تتطور تحدث عبر الوقت بناءً على علاقة الفرد ببيئته، حيث يستطيع فيها أن يكيِّف ويتكيف (Tadeusz M. Ostrowski & Iwona Sikorska,2014)، وتعبِّر أيضا عن قدرة الفرد في الحفاظ على استقرار مستوى أدائه بعد المرور بالأزمات (Shaul Kimhi, 2014).

ويساعد في عملية الصمود مجموعة من العوامل، ذكر "وارنر وسميث" أنها تتنوع بين عوامل متعلقة بالفرد، عوامل متعلقة بالأسرة، وعوامل متعلقة بالمجتمع الخارجي (Werner & Smith, 1992). وعرض "ارق جنشتاد Gunnestad Arve" هذه العوامل على النحو التالي: ١. عوامل متعلقة بالشبكات الاجتماعية ٢. عوامل متعلقة بالمهارات والقدرات ٣. عوامل متعلقة بالمعنى والقيم والإيمان (Arve Gunnestad, 2006).

وأضاف باحثون آخرون عامل الكفاءة الاجتماعية كسمة تعزِّز من قدرة الفرد على الصمود. "فالكفاءة الاجتماعية" تعنى القدرة على التواصل الفعّال والتعاون والتعاطف والشعور بالمسئولية وإمكانية تنفيذ الصمود في الأوضاع الاجتماعية المختلفة. وذكر الباحثون أن هناك عاملين يسهمان في رفع مستوى الكفاءة الاجتماعية. العامل الأول يتعلق بالأحوال الداخلية الخاصة بالفرد مثل العلاقات الأسرية، ومدى إحساسه بالتفاؤل، وبقوه الهوية والوعي الذاتي. ويتمثل العامل الثانى في

العوامل الخارجية المرتبطة بتوقعات الآباء والمجتمع من الفرد الذي يسهم بدوره في رفع كفاءة الفرد لرغبته في تلبية تلك التوقعات (Iwona Sikorska,٢٠١٤).

أوضحت دراسة عن "الجوانب الفسيولوجية والاجتماعية للمرونة أو الصمود" أن هناك مجموعة من السمات الشخصية الإيجابية للمرونة"، ومن أهم السمات الاجتماعية التى ذكرتها تلك الدراسة؛ وجود الأسرة وأهميتها لأنها تعطي الثقة في الذات والآخرين. أيضا الثقة في الآخرين وفي المجتمع المحيط، الشعور بالتفاؤل والنظرة الإيجابية للحياة، القدرة على الضحك، القدرة على وضع الأهداف والتخطيط لها(Saul Levine, 2003).

وهو ما تم التأكيد عليه أيضا في أن الأسرة هامة جدا لدعم الصمود، حيث إنها تمنح عدم الارتداد في الأوقات الصعبة. ويمكن للفرد العمل من خلالها بطريقة إيجابية وبشكل قوى؛ فالأسرة هي الوحدة الأولية التي تعمل بديناميكيات محددة لدعم أعضائها في أوقات الأزمات (Ike Herdiana & Others, 2018).

كما يوجد مقياس كونور ديفيدسون للمرونة (CD-RISC)، وهو أحد أكثر الأدوات المستخدمة شيوعًا لقياس المرونة، الذي يركِّز على السمات الشخصية والقدرة على تحمل التجارب الصعبة مثل: (١) الكفاءة الشخصية، والمعايير العالية، والمثابرة (٢) الثقة في غرائز المرء، والتسامح مع التأثير السلبي، وتعزيز تأثيرات الإجهاد (٣) القبول الإيجابي للتغيير والعلاقات الآمنة (٤) السيطرة (٥) التأثيرات الروحية (Rui She & Others, 2020).

وأشارت دراسة عن "كيفية قياس المرونة أو الصمود من خلال ٨ مقاييس للمرونة" إلى أنه ليس هناك مجموعة محددة من السمات للقياس المرونة، ولكن هناك مؤشرات قد تساعد على قياس المرونة. والمؤشرات هي (التفاؤل، الإيثار، البوصلة الأخلاقية، الإيمان والروحانية، روح الدعابة، لديه قدوة، المساندة الاجتماعية، مواجهة الخوف، معرفة معنى الحياة والهدف منها، القدرة على التدريب والتطور (Courtney E. Ackerman, 2019).

كما يلعب الدين دورا كبيرا في مساعدة الأفراد على الصمود سواء على مستوي حياتهم اليومية أو في أوقات الأزمات والكوارث (Özlem Ögtem-Young, 2018). حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن مستوى إيمان الأفراد قد يكون من العوامل الداعمة للمرونة، حيث إنهم يجدون في إيمانهم عاملا مساعدا لمواجهة التحديات من جانب، والشعور بالشجاعة والحكمة في التعامل معها من جانب آخر (Courtney E. Ackerman, 2019). فالدين وممارسة شعائره ليس فقط جزءًا لا يتجزّأ من ثقافة الفرد، ولكن في كثير من الحالات، فإنه يحدد جوهر نظام المعتقدات الثقافية لأفراد المجتمع (Anil Mathur, 2012).

ويضاف إلى هذا عامل الشعور بالسعادة، فالسعاده مفتاح الصحة العقلية وتحقيق الرفاهية الشخصية للفرد، ويعطى هذا الشعور للحياة معنى. وقد ذكر كلٌ من "سيد رمزانى وعباس غولتاش" أنها من العوامل التي تساعد على المرونة أو الصمود. حيث إنها تنعكس على الفرد وتدعم لديه مجموعة من السمات، مثل "احترام الذات، والقدرة على التحكم، التفاؤل، وأن يكون شخصا اجتماعيا". كما أن هناك علاقة بين السعادة والرضا عن الحياة الذي يعدُّ أحد العوامل التى تساهم في الشعور بالسعادة (Seyede G. Ramezani & Abbas Gholtash,2015). فالشعور بالرضا هو تقييم الفرد للفرق بين ما يأمله الفرد وبين واقعه بالفعل أو ما لديه، وليس شرطا أن يكون مرتبطا بجانب معين، وإنما قد يكون مرتبطا بالحياة ككل (ÖzlemTagay & Other, 2016). وينتهى إنجلهارت إلى أن الشعور بالرضا والقدرة على التحكم في الحياة يعدُّ من المؤشرات الهامة المرتبطة بالسعادة الضرورية للصمود(Ronald Inglehart, 2008).

ثانياً: تحليل عوامل الصمود أو المرونة على مستوى المجتمع:

لم يتم دراسة المرونة على مستوى المجتمع بنفس الكثافة التى دُرست بها المرونة على مستوى الفرد. إلا أنه عند استقراء الدراسات التى ربطت أو حلّلت العلاقة بين الصمود والمجتمع، نجد أن هناك اتفاقا على أن الثقافة – أو ثقافة المجتمع – هي لبُّ عملية الصمود أو المرونة.

فالثقافة عند مواجهة التغيُّرات تقاوم وتبحث لنفسها عن أساليب تغبير جديدة، فهي تمتص التغيير وتسمح بالعمل المستمر لبناء الهوية(Cyrus Rustomjee & Chief Rapporteur, 2016).

وفي ميادين علم الاجتماع الثقافي Cultural Sociology وكذلك علم النفس الثقافي Cultural Psychology نجد أن مفهوم الصمود الثقافى Cultural Resilience يعني قدرة النظام الثقافي على امتصاص الاختلاف، والتعامل مع التغيير واستكمال عملية التطور، ويعتمد النظام الثقافي هنا على الميراث الثقافي في تعزيز عملية المرونة بطريقتين: ١. المهارات والمعارف التقليدية لتحسين الوقاية من الأزمات من خلال استخدام استراتيجيات البناء والمعيشة الأكثر قدرة على التكيُّف مع المخاطر المحلية، ٢. الطريقة الثانية وترتبط بقيم التراث مثل الشعور بالمكان والانتماء لدعم الهوية الجماعية للناس واحترام الذات (Cornelius Holtorf, 2019).

وأشارت دراسة عن "الثقافة والصمود" إلى أن تعريف الثقافة كما ذكره قاموس " Merriam Webster" يعبِّر عن أربعة تعريفات مختلفة: الأول "النمط المتكامل للمعرفة والإيمان والسلوك البشري، حيث يعتمد على القدرة على التعلُّم ونقل المعرفة بنجاح لأجيال"، والثانى "المعتقدات العرفية والأشكال الاجتماعية والسمات المادية للعنصرية والدينية وكذلك السمات المميزة للوجود اليومي (مثل أسلوب الحياة المعتاد) الذى يشترك فيه الناس في المكان أو الزمان، والثالث "مجموعة المواقف والقيم والأهداف والممارسات المشتركة التي تميِّز مؤسسة أو منظمة، أما الرابع فهو "مجموعة القيم أو الاصطلاحات أو الممارسات الاجتماعية المرتبطة بالنشاط أو الخصائص المجتمعية". كما أضافت الدراسة إلى تلك التعريفات مؤشرات الفردية والجماعة، ومؤشر التدين، مستوى التجانس العرقي واللغوى، وذلك لدراسة تأثير تلك المؤشرات على الصمود نحو أخطار التغيُّر البيئي. وانتهت الدراسة إلى أنه يجب الاعتماد على تلك المؤشرات الثقافية أثناء وضع السياسيات، لأنها هي المدخل إلى إحداث الصمود (Frank Neher & Apollonia Miola, 2016).

وفي دراسة قام بها عالم أنثروبولوجي يُدعى Panter-Brick، عندما أجرى مقابلات وجهاً لوجه مع ١٠٠٠ مبحوث في أفغانستان، لمعرفة كيف يواجه الأفراد وأسرهم ويلات الحرب التي

استمرت في أفغانستان لفترة زمنية ليست بالقصيرة، لمعرفة كيفية الصمود الثقافي في مواجهتهم لمشكلات الحرب والانحلال في أفغانستان. وقد تمثل هذا الصمود الثقافي في كلمة، وهي الأمل في المستقبلHope in the future، وانتهى الباحث إلى أن معظم الأسر الأفغانية التي درسها آمنت إيماناً راسخاً بأن ما يهمهم هو أملهم في مستقبل أفضل، الذي يمثل لهم حالة مرجوة لتحقيق "الرخاء" أو "السعادة" well-being، بصرف النظر عن مآسي الماضي وآلام الحروب، وأملهم في مستقبل أفضل ليحافظوا على مجتمعهم من التفكك والانحلال (Panter-Brick, C. & Eggerman, M., 2012).

وفى ضوء ما سبق سوف تعتمد الدراسة على التعريف الإجرائي التالي للصمود: هو القدرة على التصدى ومواجهة الأزمات والمحن مع التعامل مع ما تخلفه من تغيير مع الاستمرار في التجديد والتطور، بفعل العوامل الثقافية التى تمثل لبَّ عملية الصمود أو المرونة وخاصة عامل الهوية باعتبار أن للهوية الوطنية تأثيرا ممتدا على حماية القيم الأخلاقية المشتركة – والمحافظة على المثل العليا المتبعة في المجتمع وثقافة الاحترام المتبادل المتعارف عليها – وقيم أخرى مشتركة على مستوى الأفراد بما لديهم من سمات اتفق عليها الباحثون، وتساهم في تعزيز عمليه الصمود لديهم.

المحور الثاني: التطورات في مصر من ٢٠٠١ -٢٠١٨

مع بداية القرن الحادي والعشرين، سيطرت نظرية العولمة بكل انعكاستها على مصر. شملت تلك الانعكاسات الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. ففي الجانب الاقتصادي سيطرت آليات السوق، مع تطبيق السياسات الاقتصادية التي صاغتها منظمة التجارة العالمية وبرامج صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للاستقرار الاقتصادي والتصحيح الهيكلي. وفي الجانب السياسي هناك ضرورة في الانتقال من الدولة الشمولية إلى الديمقراطية. وتغيير مفهوم السيادة الوطنية وحدود هذه السيادة. وفي الجانب الاجتماعي تغيّرت طبيعة الوظائف لاعتماد المجتمع على تكنولوجيا المعلومات. وهو ما ارتبط معه تغيُّر مستوى دخل الفرد وطبيعة التعليم الذي يجب أن يحصل عليه الفرد. وفي الجانب الثقافي نشأت قيم جديدة تحل محل النظرة التى كانت

سائدة في المجتمعات الصناعية منذ الثورة الصناعية لتعكس التحوُّل في أفكار المعتقدات الجديدة عن القيم السياسية والاقتصادية والأسرية والدينية. وبزوغ قضايا فكرية مثل الاندماج في السوق العالمية، والعلاقة مع الآخر، وصراع الحضارات، وعلاقة الإسلام بالإرهاب والتنمية المستدامة. (أسماء أحمد، ٢٠٠٧: ٥-٩)، ولقد عاشت مصر آثار تلك الانعكاسات حتى أواخر ٢٠١٠، لتأتي البداية الأولى لشرارة الربيع العربي في تونس.

ثورات الربيع العربي

فتلك الثورات التي استهدف فاعلوها تحسين أوضاع مجتمعاتهم لإقامة حياة أفضل. وتشير الأحداث إلى أن البعض منها جاء مخالفاً لأية توقعات نجاح، بل عادت على بعضها بالسلب والتقهقر للخلف؛ حيث انتشر في البعض منها الكثير من الفوضى، الحروب الأهلية، الصراعات المذهبية، الدينية والسياسية، بل عانت بعضها من كل ذلك معاً.

وعلى الرغم من أننا لا يمكننا إنكار حقيقة أن الثورات في طبيعتها – عادة – ما يخلفها فوضى طبيبعية بسبب الانتقال المفاجئ من مناخ القمع واغتصاب الحريات الثقافية والسياسية إلى مناح الحريات والانفتاح.
إلا أن المحلِّلين قد أشاروا إلى أن بعض حكام دول تلك الثورات قد خالفوا ما سعت إليه شعوبهم. فبدلاً من أن يستفيدوا من تلك التغييرات لصالح بلادهم. وبدلاً من التفكير فى سبل إعادة بناء دولة تخلو مؤسساتها من الفساد، وتحاول تطبيق الديمقراطية بشكل عملى، وتسعى نحو التقدم والنهوض بمجتمعاتها، انغمسوا فى "الصراع على الكرسي"؛ وهو ما انعكس بالسلب على كافة نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. وأصبحت شعوبها تعاني من تردي الأحوال فى كافة الأوضاع، لتدفع هذه الشعوب ضريبة فشل قادتها في إدارة مرحلة ما بعد الثورات.

وتتفاوت تلك الأوضاع والنتائج بين الدول التي قامت بها الثورات، فدول كاليمن وسوريا وليبيا مازالت تعاني من ويلات الحروب الأهلية وسيطرة الجماعات المتطرفة ودخول القوات الدولية. أما دول مثل تونس ومصر فقد مرت بمشاكل صعبة، ولكنها لم تصل لحالة من انهيار مؤسسات الدولة. وما يهمنا هنا هو الحالة المصرية على وجه الخصوص. ففي مصر حدثت حالة انتشار الفوضى والتشرذم السياسي، وما استتبعه من نتائج سلبية شملت كافة النواحي التي تمس حتى حياة المواطنين

اليومية. إلا أن المجتمع المصري تصدى للمؤثرات السلبية التي نتجت عن تلك الفوضى، وقام بثورة ٣٠ يونيو – التي خرج فيها ما يقرب من ثلاثة وثلاثين مليوناً من كافة فئات المجتمع المصري – ليعلنوا عدم رغبتهم في استمرار حالة الفوضى، وسعوا لاستعادة هويتهم وتماسكهم (عبد الحميد عبد اللطيف، ٢٠١٤).

ما بعد ثورة ٣٠ يونيو

لحظة ٣٠ يونيو تشبه إلى حد كبير لحظة ٢٥ يناير، فكلاهما نقطة تحوُّل. أعقبها بزوغ لبعض القضايا فقد كان هناك تنازع بين الحكم التسلطي والحكم الديمقراطي، تنازع حول الخيارات الاقتصادية والاجتماعية، حيث إن القوى التى شاركت في الثورة من مختلف أفراد الشعب تختلف وتتضارب مطالبها الاقتصادية والاجتماعية، تنازع ثقافي أيديولجي يخص علاقة الدين بالدولة وقضايا المرأة. (أديب نعمة، ٢٠١٤: ٣٣٧). وبذلك واجهت الدولة المصرية العديد من التحديات بعد الثورة ٣٠ يونيو، وانطلقت فى مسيرتى البناء والتنمية جنباً إلى جنب مع مكافحة الإرهاب، حيث جاء بناء الإنسان المصرى (من خلال محاور رئيسية هى التعليم والصحة والثقافة)، على رأس أولويات الدولة خلال الفترة الرئاسية الثانية، بعد أن كانت الأولوية فى الفترة الأولى لبناء وتجديد البنية التحتية القومية وتنفيذ المشروعات القومية الكبرى وتطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادى (قطاع المعلومات – الهيئة العامة للاستعلامات).

وبذلك فإن الأحداث التى مرت بمصر على مدار ١٨ عاما تقريبا حملت في طياتها أزمات عديدة ما بين الأزمات السياسية، الاقتصادية، الدينية والاجتماعية التى من المؤكد أنها رمت بظلالها على الجانب الثقافي للمجتمع والتوجهات القيمية الخاصة بالأفراد.

المحور الثالث: مسح القيم العالمي

وللتعرف على العوامل الثقافية التى ساهمت في الصمود سيتم استخدام بيانات مسح القيم العالمى. ومسح القيم العالمي هو عبارة عن استقصاء عن التغيُّرات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تتعرض لها المجتمعات الإنسانية لبيان مدى تأثيرها في القيم والمعتقدات الأساسية لجمهور ما يقرب

الآن من ١٠٠ دولة تقع في القارات الست، وتضم ٨٠ في المائة من سكان العالم. ويمكن استخدام البيانات المتاحة في إجراء الدراسات المقارنة عن القيم والمعتقدات بين جماهير الدول المشاركة في المسح العالمي للقيم. وقد ذاع صيت البيانات التى تم جمعها في هذا المسح العالمي بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وتم استخدامها في كثير من المطبوعات التى نُشرت في أكثر من لغة. ولقد تطورت الاستفادة من نتائج هذه المسوح بشكل واضح، حيث نجد أنها وفرت بيانات لعدد كبير من الدول، كما أنها غطّت مددا زمنية طويلة، ففي أعوام ١٩٨١ – ١٩٨٣ أمكن تغطية ٢٢ دولة أوروبية مستقلة، بالإضافة إلى شمال أيرلندا. وفي أعوام ١٩٩٠–١٩٩٣ غطّت المسوح التى تم تنفيذها ٤٢ دولة، بالإضافة إلى منطقة موسكو. وحتى عام ١٩٩٥ – ١٩٩٧ امتدت هذه المسوح لتشمل حوالي ٥٤ دولة مستقلة، بالإضافة إلى بورتوريكو، ثم وصل عدد الدول التى تمت تغطيتها بالمسوح إلى حوالى ١٠٠ دولة مستقلة. ويؤكد القائمون على مسح القيم العالمي أن البيانات التى يتم جمعها من الدول المشاركة تخضع للأسس المنهجية التى تمكن من القيام بالدراسات المقارنة على أعلى مستوى من الجودة. كما أن أهميتها تشمل مجموعة النتائج النظرية التى توصلت إليها، التى تشرح تطور الأنساق القيمية الموجودة في تلك المجتمعات والتحوُّل من القيم المادية إلى قيم ما بعد المادية، أو ما يطلق عليها الآن قيم ما بعد الحداثة. كما توصلت تلك المسوح إلى الفروق بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية، ففي المجتمعات المتقدمة تولي الغالبية العظمى من الجمهور اهتماما خاصا لقيم الرفاهية وتأكيد الذات، وهو أمر غير موجود في معظم الدول النامية التى تهتم أكثر بكل ما يتعلق بقيم البقاء والاستمرار في الحياة (منصور معدل وعبد الحميد عبد اللطيف،٢٠١٠: ٢١–٢٢)، وقد اشتركت مصر في مسح القيم العالمي أربع مرات، أولاها فيما يُعرف بالموجة الرابعة بين عامي ١٩٩٩ – ٢٠٠١، وبلغت العيِّنة في مصر ٣٠٠٠ مفردة، والثانية في الموجة الخامسة بين عامي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٨، وبلغت العيِّنة ٣٠٥١ مفردة، والثالثة ٢٠١٣ على عيِّنة قوامها ١٥٢٣ مفردة، والرابعة ٢٠١٨ على ١٢٠٠ مفردة[١].

[١] وللحصول على الاستبيان والمنهجية أو على بيانات عن مسح القيم لأية دولة فيمكن زيارة موقع هيئة المسح العالمى للقيم على الإنترنت تحت عنوان www.worldvaluesurvey.com

المحور الرابع: القيم المعزِّزة للصمود بين جمهور المصريين:

يستعرض هذا المحور بالوصف القيم المعزِّزة للصمود بين جمهور المصريين بناء على التراث النظري السابق عرضه. ومعتمدة على بيانات مسح القيم لأربع موجات التي طبقت على عيِّنة ممثلة قدرها ٨٧٧٤ مفردة من الأفراد البالغين ١٨ سنة فيما أكثر. وذلك على النحو التالي:

١. أهمية الأسرة والدين في حياة الفرد:

وفى هذا المجال يطرح مسح القيم تساؤلا "لكلٍ من التالي: **اذكر لي مدى أهميته في حياتك: الأسرة، الأصدقاء، وقت الفراغ، السياسة، العمل، الدين" هل هو مهم جدا، مهم إلى حد ما، غير مهم، غير مهم أبدا".**

وتشير النتائج إلى أن "الأسرة والدين" خلال أربع موجات هما أكثر المجالات أهمية في حياة الفرد، وفي حالة ثبات خلال الأربع موجات، وتلا ذلك "العمل" الذي لم يختلف متوسط أهميته كذلك، يليه "الأصدقاء"، ثم "وقت الفراغ". أما السياسة فإنها تأتي في المرتبة الأخيرة، ويلاحظ أن متوسط أهميتها قد زاد في الموجة الثالثة في أعقاب ثورة ٢٠١١، ولكنها تراجعت أهميتها فيما بعد فى الموجة الرابعة كما هو واضح فى البيانات الواردة فى الشكل رقم ١:

الشكل رقم ١
متوسط أهمية مجالات الحياة المختلفة في حياة الأفراد المصريين

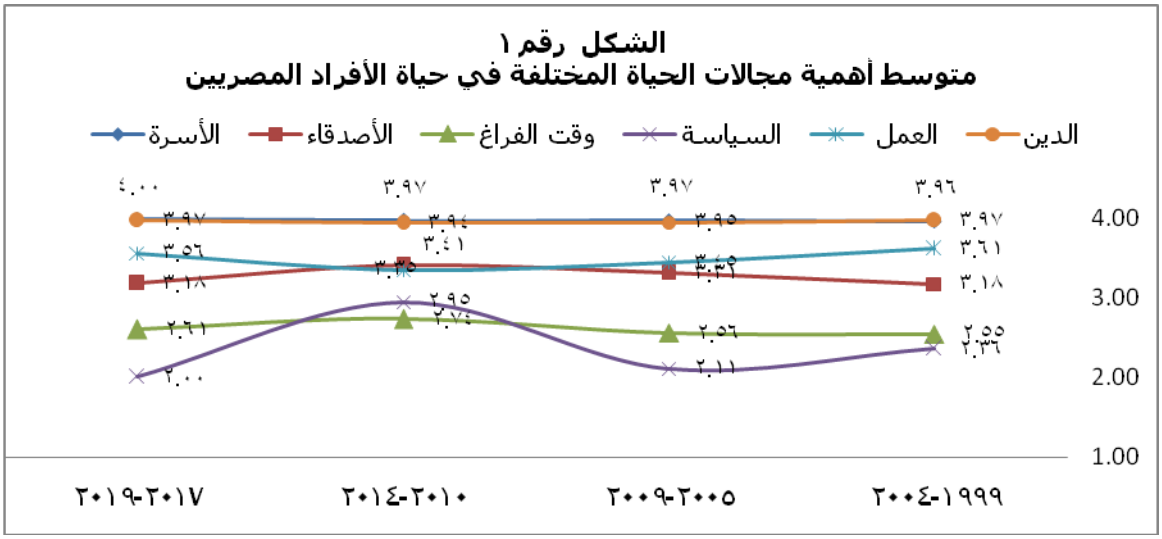

٢. القيم التي يجب تنشئة الأطفال عليها:

قسمت الدراسات النظرية هذه القيم إلى مؤشرين، الأول: مؤشر القيم السلطوية، ويضم قيم (العمل الجاد/ الحرص وادخار المال/ التدين/ الطاعة/ عدم الأنانية)، والثانى: مؤشر قيم الاعتماد على الذات ويضم قيم (الاستقلالية/ الإحساس بالمسئولية/ التخيُّل/ التسامح مع الآخرين/ المثابرة والعزم) (Bogdan voicu, 2012).

واستعرض مسح القيم أهمية تلك القيم بالنسبة للأفراد بسؤالهم: "**فيما يلي قائمة بمجموعة من الصفات التي يمكن تشجيع الأطفال على تعلُّمها في المنزل، أيٌ منها (إن وُجد)، تعتبرها مهمة جدًا؟**". ويوضح الشكل رقم ٢ أنه على مؤشر القيم السلطوية كانت قيمة "التديُّن" هي أعلى قيمة خلال الأربع موجات، تلا ذلك قيمة "الطاعة" التى ظلت بنسب متقاربة على مدار الأربع موجات.

ومن القيم التى اتفق عليها الجمهور المصري خلال الأربع موجات أيضا قيمة "التسامح واحترام الآخرين" في مؤشر الاعتماد على الذات. تلاها قيمة "الإحساس بالمسئولية"، أما قيمة "الاستقلالية" فقد زادت بعد ثورة ٢٠١١، وربما يرجع ذلك إلى ما خلّفته الثورة من آثار نفسية تدعم الحرية وعدم التبعية، إلا أنها انخفضت مرة أخرى في ٢٠١٨، وذلك كما يوضح الشكل رقم ٣.

الشكل رقم ٣
مؤشر أهمية قيم الأعتماد على الذات في تربية الأطفال

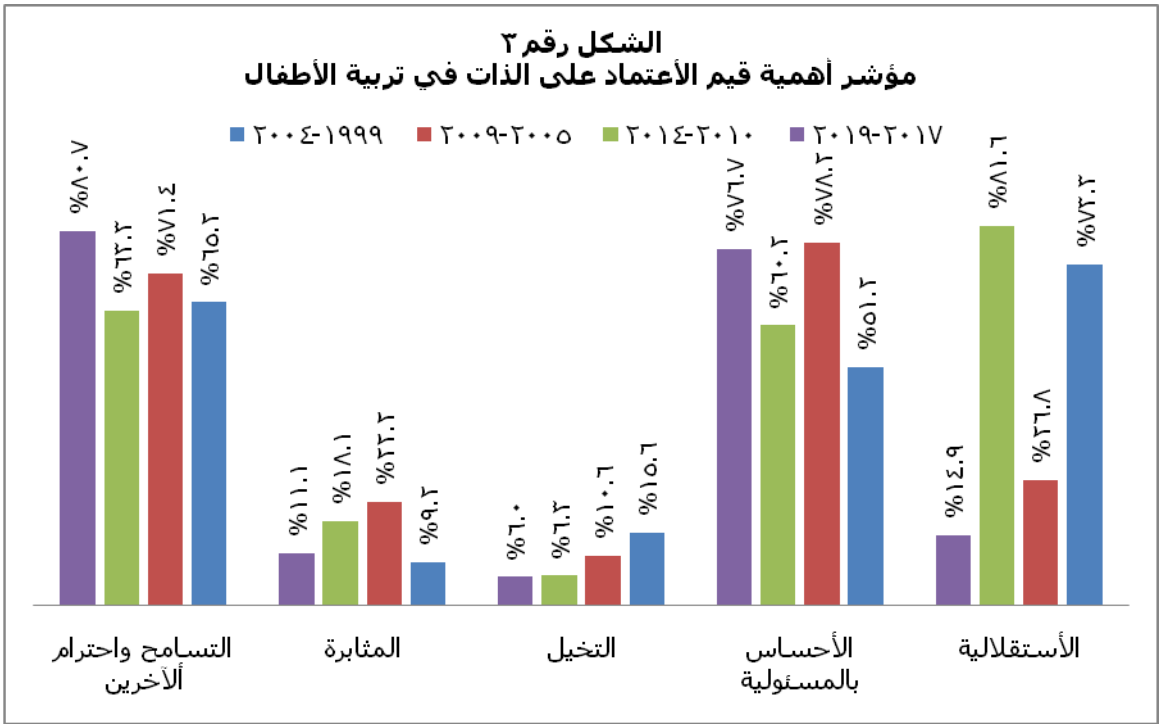

٣. الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة ومدى التحكم فيها:

ويوضح الشكل رقم "٤" رد المصريين على السؤال: "**آخذا بالاعتبار جميع ما يتعلق بحياتك من أمور، هل ترى بأنك: (١. سعيد جداً/٢ . سعيد/ ٣. لست سعيداً/ ٤. لست سعيداً على الإطلاق).**

إن شعور بالسعادة هو الشعور الغالب وذلك على مدار ثلاث موجات، ولكنه واجه نقصا شديدا بعد ثورة ٢٠١١، حيث بلغ ٢٥،٩% في مقابل ٧٤،١% غير سعداء.

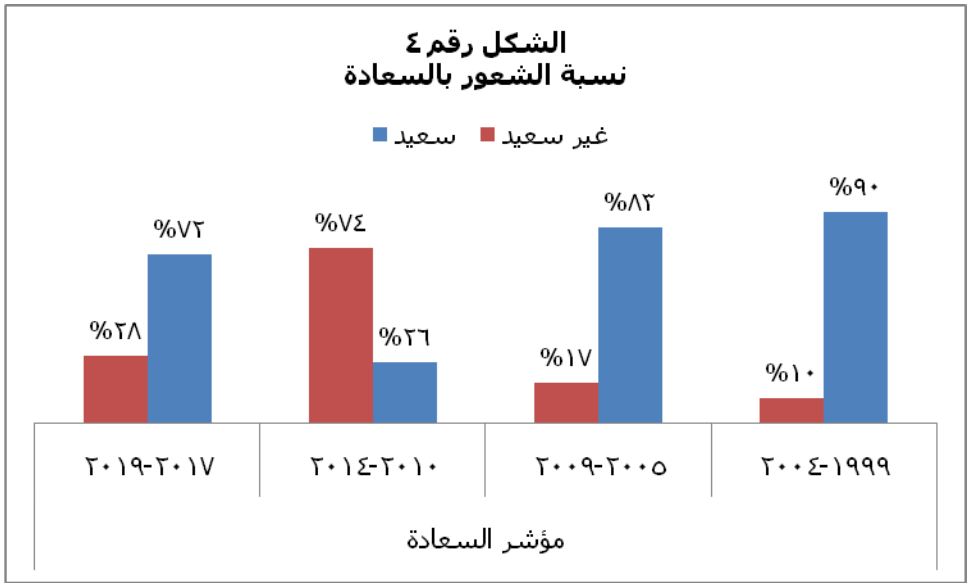

وفي إجابتهم على سؤال الرضا عن الحالة الصحية "**بشكل عام، كيف تصف حالتك الصحية هذه الأيام؟ هل ترى بأنها (١. جيدة جداً/ ٢. جيدة/ ٣. مقبولة/ ٤. مقبولة/ 5. سيئة جدا)**".

فكما يشير الشكل رقم ٥ لم يختلف مستوى الرضا على مدار الأربع موجات حيث إن المصريين يشعرون أنها جيدة، والفرق بين الموجة الأولى في ٢٠٠١ والموجة الرابعة ٢٠١٧ يعدُّ ٨%.

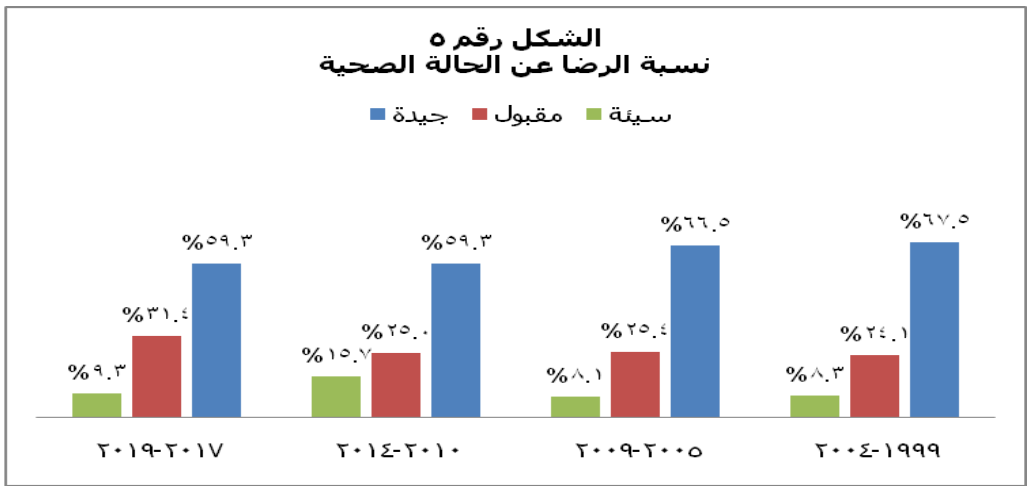

ولقد طرح مسح القيم ثلاثة أسئلة للتعبير عن الرضا عن الحياة والحالة المادية ومدى القدرة على التحكم في الحياة وذلك كالتالي:

- بأخذ كل شيء في الاعتبار، **إلى أي مدى أنت راضٍ عن حياتك بوجه عام هذه الأيام؟** على مقياس متدرِّج من١ إلى ١٠ بحيث يعني الرقم (١) أنك غير راضٍ إطلاقاً، ويعني الرقم (١٠) أنك راضٍ بشكل كامل.

- **ما مدى رضائك عن الحالة المادية فى بيتك؟** مقياس متدرِّج من١ إلى ١٠ بحيث يعني الرقم (١) أنك غير راضٍ إطلاقاً، ويعني الرقم (١٠) أنك راضٍ بشكل كامل.

- **يشعر بعض الناس أن لديهم الحرية الكاملة فى الاختيار والتحكم فى حياتهم، بينما يشعر الآخرون أن ما يفعلونه لا يؤثر على ما يحدث لهم.** على فرض وجود مقياس متدرِّج من ١ إلى ١٠ بحيث يعني الرقم (١) أنك لا تملك السيطرة على مجريات حياتك، ويعني الرقم (١٠) أنك تسيطر على مجريات حياتك.

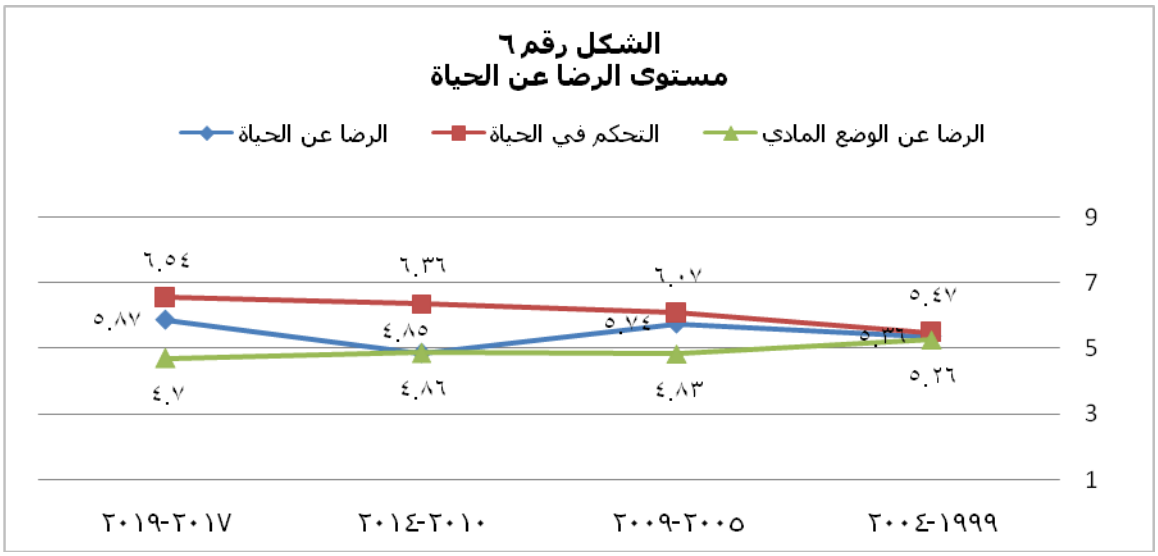

وكما يتضح من (الشكل رقم ٦) فإن متوسط إحساس المصريين بالقدرة على التحكُّم في الحياة أعلى من متوسط الرضا عن الحياة والرضا عن الوضع المادي، كما أن هذا الشعور قد زاد بعد ثورة ٢٠١١ واستمر في الزيادة في عام ٢٠١٨. يليه متوسط الرضا عن الحياة، ولكنه تناقص في أعقاب الثورة ثم عاود الصعود في ٢٠١٨. ولكن متوسط الرضا عن الوضع المادى للأسرة اختلف بين الأربع موجات، وقد واجه انخفاضا بدأ من الموجة الثانية واستمر في الهبوط بعد الثورة وحتى عام ٢٠١٨، وبالطبع يرتبط ذلك بالظروف الاقتصادية للبلاد خلال فترة الثورة وما أعقبها من إجراء تعويم الجنيه المصرى وتقلُّبات فى تكلفة المعيشة بصفة عامة.

٤. الفخر بالهوية المصرية:

يشير (الشكل رقم ٧) إلى الإجابة على سؤال: "**إلى أي درجة أنت فخور بأن تكون "مصريا"؟ فخور جداً، فخور، لست فخوراً، لست فخوراً على الإطلاق**". وكما يوضح الشكل أن هناك تناقصا في مستوى الفخر بالشعور بالهوية بين موجات المسح الإربعة، حيث قلّت نسبة فخور جدا ليصل الفرق بين الموجة الأولى والموجة الرابعة إلى ٣٤%، بينما زاد نسبة فخور إلى حد ما إلى٣٠%. وباعتبار أن الهوية من مصادر الدعم للصمود، فنجد أن المصريين ربما قد تأثروا بالأحداث التي مرت بهم قبل ثورة ٢٠١١ وبعدها. إلا أنهم لم يفقدوا الشعور بالفخر بهذه الهوية، وأن نسبة النقص في حدود ٥% التي يمكن تبريرها على أنها فروق مسموح بها إحصائيا.

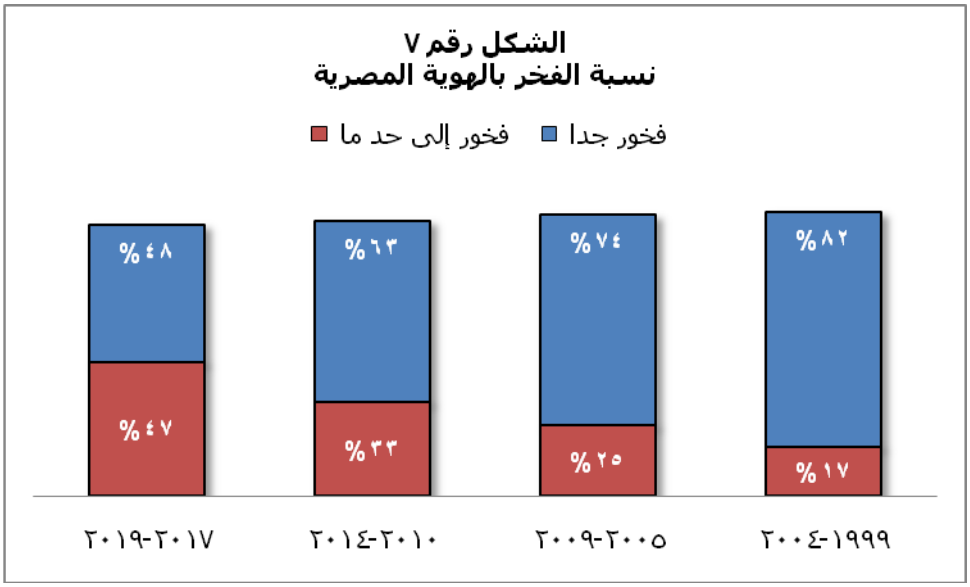

٥. التديُّن:

نجد أن أغلب المصريين يصفون أنفسهم بأنهم متدينون، وإن كان هذا الوصف تناقص ما بين الموجة الأولى والموجة الرابعة، حيث بلغ الفرق ٢٥%. وذلك في إطار ردهم على سؤال: "**بصرف النظر عما إذا كنت تذهب إلى أماكن العبادة أم لا، هل تعتبر نفسك: شخصا متدينا، شخصا غير متدين، شخصا غير مؤمن**".

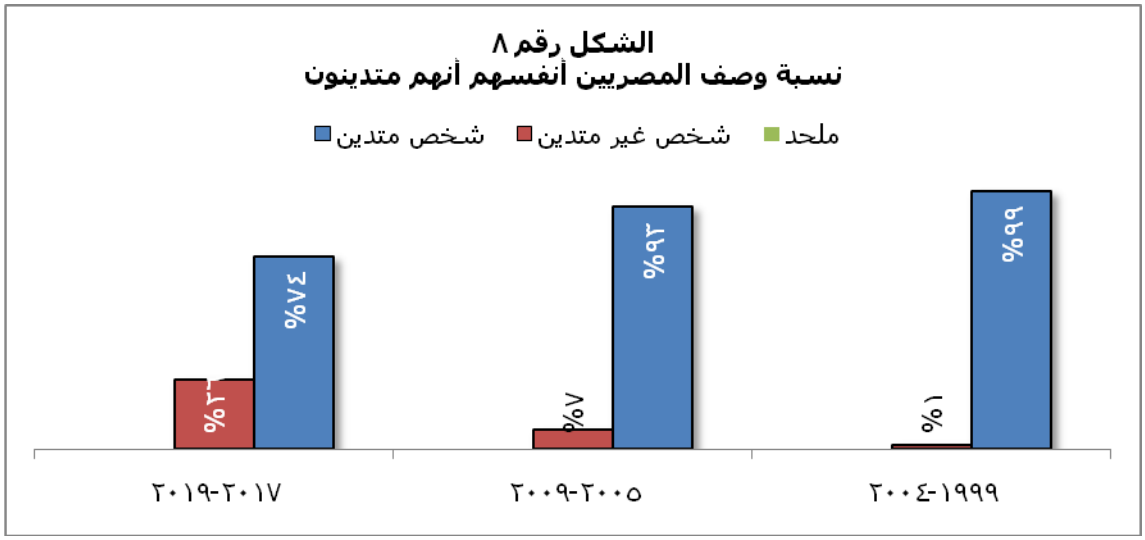

ولكن متوسط إيمانهم بأهمية الله في حياتهم ظل عاليا وفي ازدياد خلال الأربع موجات، وذلك في الإجابة على سؤال: "**أرجو أن تخبرني على المقياس التالي؛ ما أهمية الله في حياتك؟ بحيث يعني الرقم (١) ليس مهما على الإطلاق، ويعني الرقم (١٠) "مهم جداً"، كما يشير (الشكل رقم ٩).**

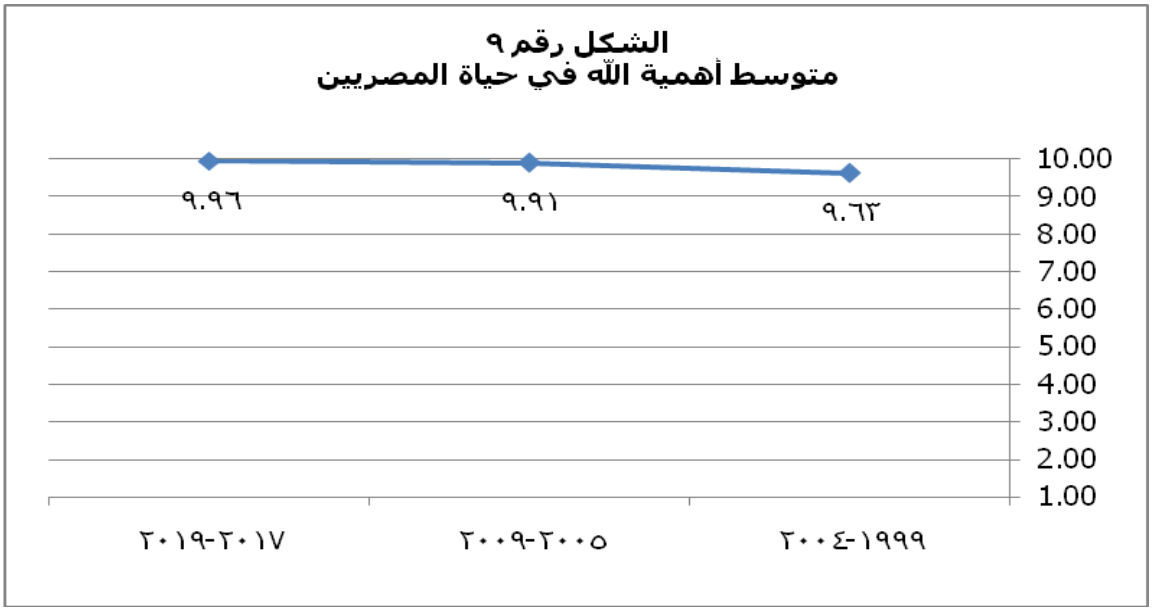

٦. الثقة:

أ- الثقة في الأفراد:

يوضح (الشكل رقم ١٠) أن المصريين يرون أنهم يجب أن يكونوا حذرين في علاقتهم مع الناس، وذلك في إجابتهم على السؤال التالي: "**بشكل عام، هل ترى أن أغلب الناس يمكن الثقة بهم، أم أنك تحتاج للحذر الشديد في التعامل مع الناس**". وزاد التأكيد على هذا الحذر بشكل كبير بين الموجة الأولى والموجة الرابعة، حيث بلغ الفرق بين النسبتين ٣٠%.

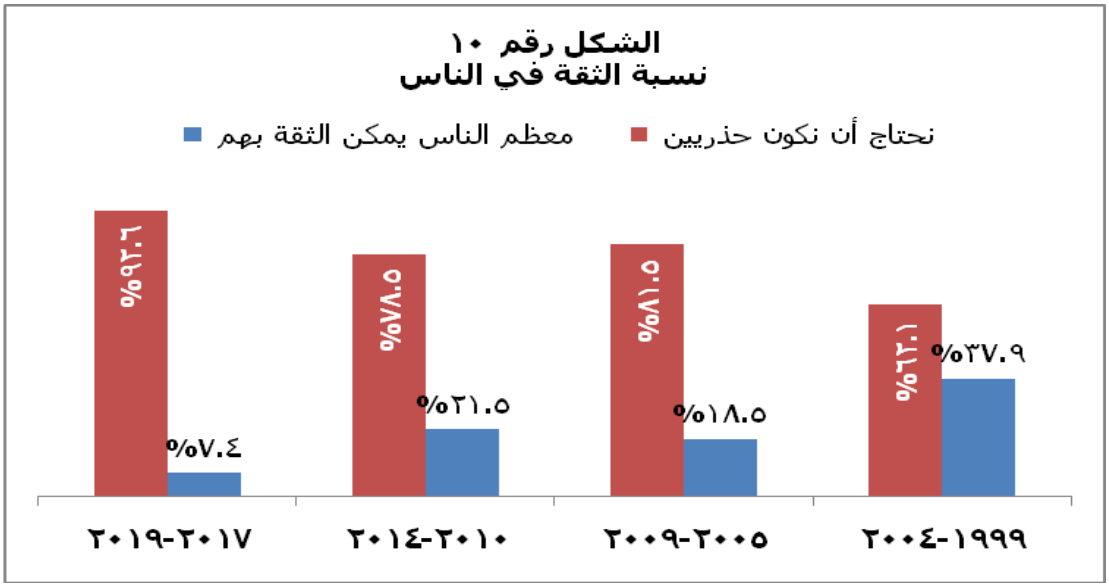

ب- الثقة في المؤسسات:

ولم يكن الحال أفضل في الثقة بالمؤسسات، فكما يوضح (الشكل رقم ١١) أن متوسط الثقة في المؤسسات قد أخذ منحنى تنازليا منذ الموجة الأولى، وذلك في ضوء إجابتهم على سؤال: إلى أي مدى تثق بالمؤسسات التالية؟ " وللدراسة تم اختيار المؤسسات التى تم السؤال عنها فى الأربع موجات وهي :(الصحافة/ الخدمات المدنية/ التليفزيون/ الشركات الكبرى/ المؤسسات الداعمة للبيئة/ الحركات النسائية/ الأمم المتحدة).

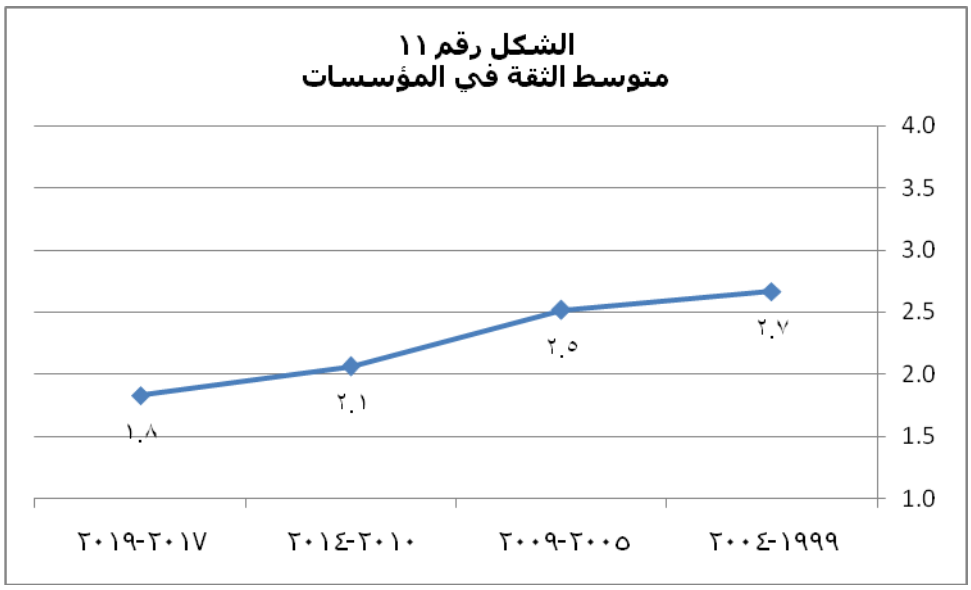

٧. التمسك بالأخلاق للمحافظة على النظام الاجتماعي:

عدم تبرير الأخلاق السيئة يحفظ للنظام الاجتماعي تماسكه وقدرته على الصمود. وفي سؤال: "**فيما يلي مجموعة من العبارات التي تتناول قضايا ومواضيع مختلفة؛ أرجو أن تخبرني؛ هل تعتقد أنها يمكن أن تكون دائماً مبررة، أم دائماً غير مبررة؟ بناءً على المقياس من ١ – ١٠، بحيث يعني الرقم (١) أنها دائماً غير مبررة، و(١٠) يعني أنها دائماً مبررة**" (يوضح الشكل رقم ١٢) أن متوسط رفض المصريين للسلوك السيئ ظل في حالة ثبات خلال الأربع موجات. ليعلنوا رفضهم لمجوعتين من الأنماط السلوكية الخاطئة، مجموعة تتعلق بالمجتمع (المطالبة بالمزايا الحكومية التى لا حق لك فيها/ تجنُّب دفع الأجرة في المواصلات العامة/ الغش في الضرائب إذا أتيحت لك فرصة) ومجموعة أخرى متعلقة بالسلوك على مستوى الأفراد وهي: (قبول الرشوة أثناء العمل /الطلاق/ الموت الرحيم/ الانتحار)

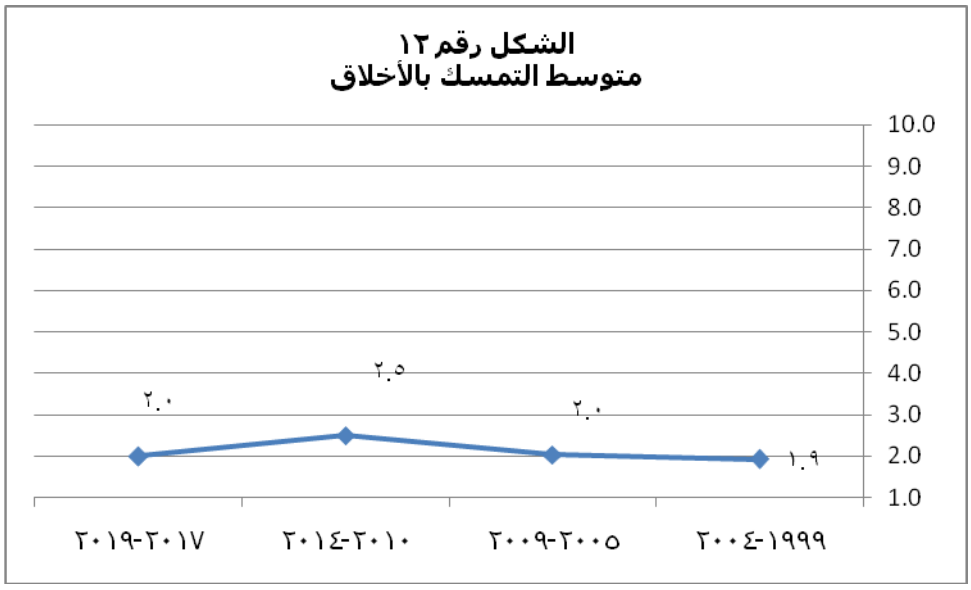

٨. احترام السلطة التقليدية:

هذه السلطة يعبِّر عنها احترام السلطة الأبوية وتقديرها، التى أكد عليها المصريون بموافقتهم على عبارة "**أحد أهدافي في الحياة هو جعل والديّ فخورين بي**"، كما يظهر في (الشكل رقم ١٣) بأن هناك موافقة على العبارة لم تتغير خلال أربع موجات.

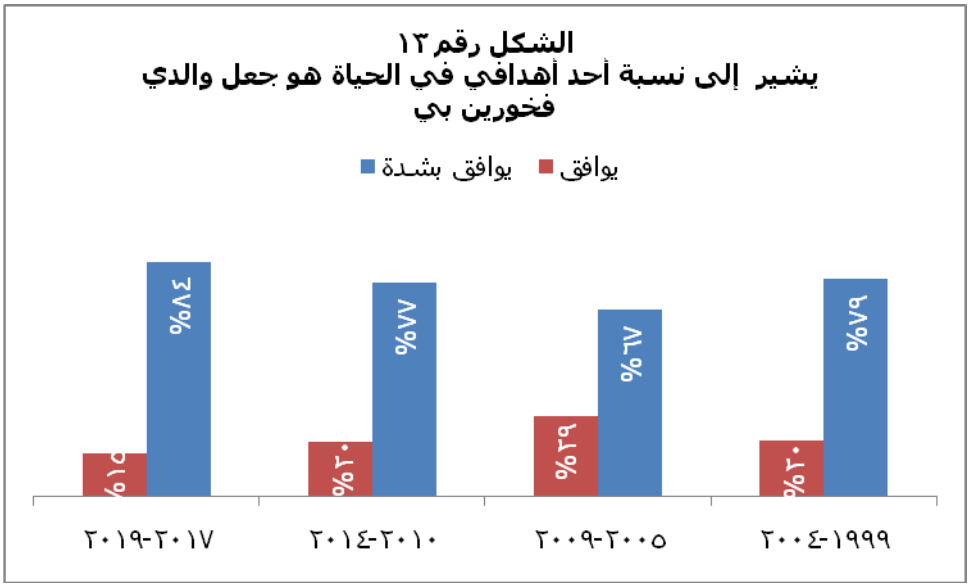

أما السلطة بشكل عام فإنهم يرون أن يكون "**هناك مزيد من الاحترام للسلطة في المستقبل**" أمرا جيدا، وذلك على خلال الأربع موجات أيضا كما هو واضح من الشكل رقم ١٤.

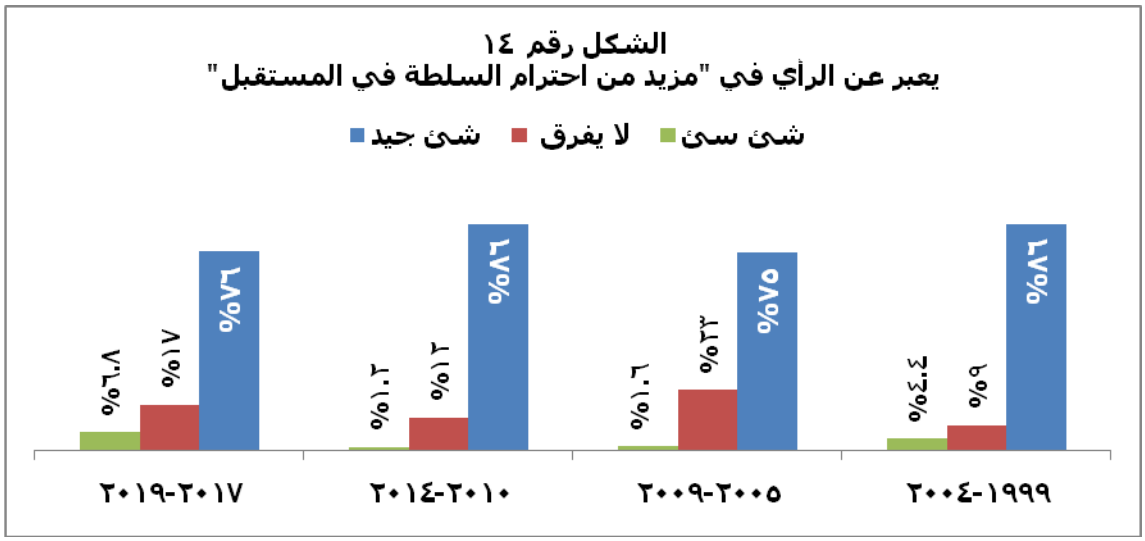

٩. التوجُّه نحو الديمقراطية:

إن توجُّه المصريين إلى تفضيل النظام الديمقراطي ظل في حالة ثبات بين الموجات الأربعة، حيث إن الفرق بين أول موجة والأخيرة بعد جمع جيدة جدا وجيدة إلى حد ما يصل الى ١%. وهو ما يوضحه الشكل رقم ١٥ الذي يوضح نسب الإجابة على السؤال التالي: **سوف أصف لك عدة**

أشكال من الأنظمة السياسية، وسوف أسألك عن كل واحد منها كنظام للحكم، لكل واحدة منها هل تعتبره: جيد جدا، جيد، سيئ، أم سيئ جدا؟. وجاءت النتيجة أن المصريين يرون أن الديمقراطية نظام جيد جدا للحكم.

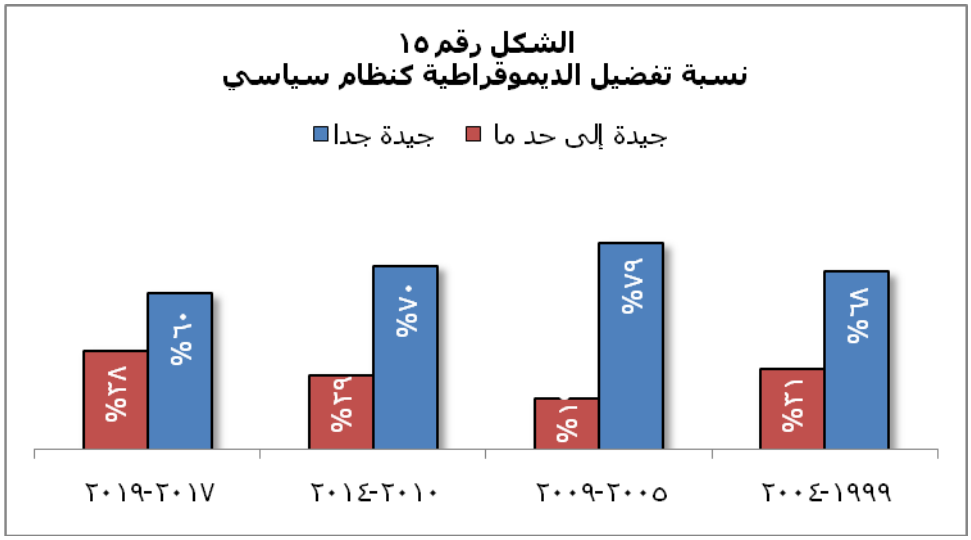

١٠. التوجُّه نحو المساواة بين الجنسين:

لاتزال نظرة إعطاء الأولوية للذكور هي النظرة السائدة، وخاصة فيما يخص العمل والقيادة السياسية. فكما يشير **(الشكل رقم ١٦)** –خلال الأربع موجات – ظل التوجه العام هو الموافقة على السؤال "**عندما تكون فرص العمل نادرة، يجب أن يكون للرجال حق أكثر من النساء فى الحصول على عمل**".

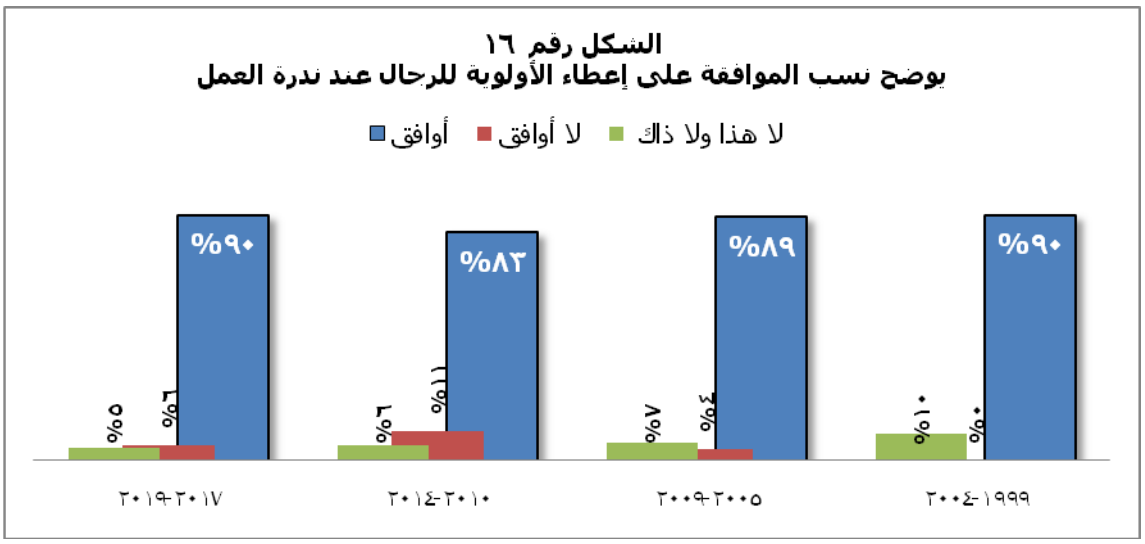

وهم أيضا يرون أن الرجال أفضل في القيادة السياسة كما يوضح (الشكل رقم ١٧)، وذلك خلال الأربع موجات، حيث إن القيم الموافقة ظلت متقاربة في الإجابة على سؤال: "**بشكل عام، الرجل أفضل كقائد سياسي من المرأة**".

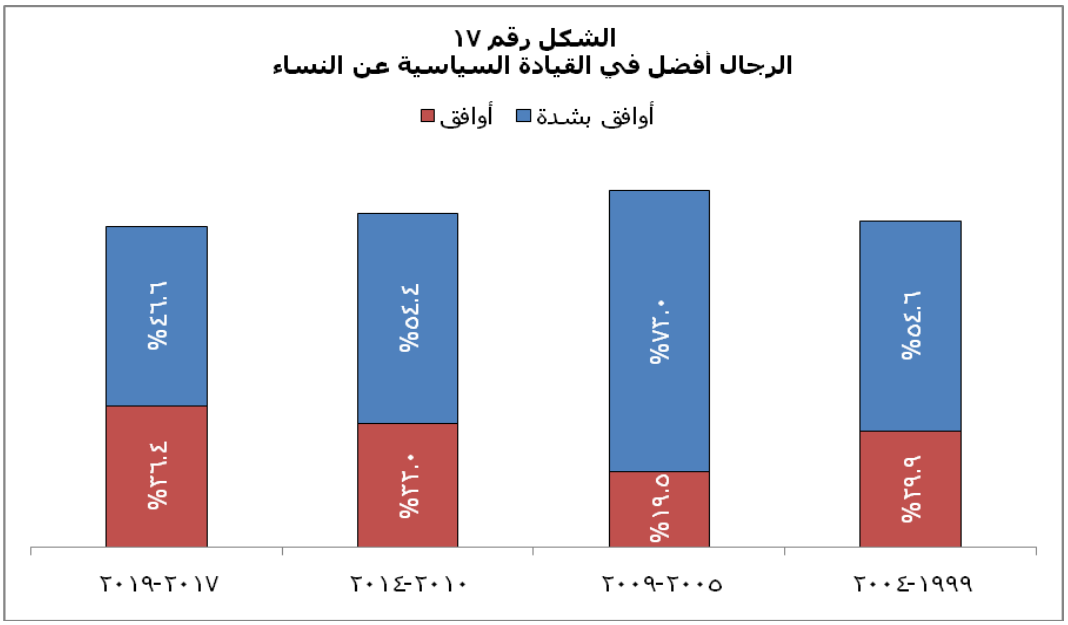

إلا أن الوضع قد اختلف فيما يتعلق بقضية تعليم الذكور والإناث، ولذلك كما يوضح (الشكل رقم ١٨)، فهم لا يوافقون على عبارة "التعليم الجامعي مهم للذكور أكثر من الإناث"، وهو أيضا ظل ثابتا خلال الأربع موجات.

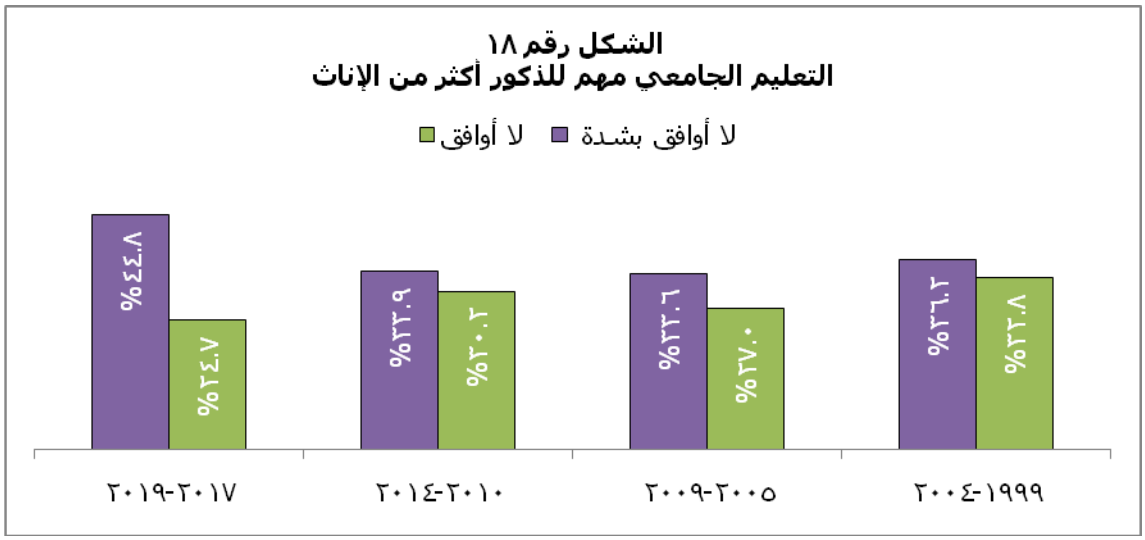

١١. مقياس المادية ومابعد المادية

مقياس ما بعد المادية يعبِّر عن التوجهات القيمية التي تؤكد على التعبير عن الذات ونوعية الحياة على الأمن الاقتصادي والبدني. وهذا المقياس أيضا منبثق من هرم الأولويات لماسلو للاحتياجات، أن الاحتياجات الأساسية إذا تم إشباعها من الممكن أن نصل إلى مرحلة تقدير الذات والهوية إحدى بنودها.

ونجد في (الشكل رقم١٩) في الإجابة على سؤال: "سأقرأ عليك عبارتين؛ يرددهما الناس أحيانا عندما يناقشون موضوع البيئة والنمو الاقتصادي.**أي واحدة من هاتين العبارتين أقرب إلى وجهة نظرك، (اقرأ):1. حماية البيئة يجب أن تُعطى الأولوية حتى لو أدى ذلك إلى تدني النمو الاقتصادي، والتسبُّب في فقدان بعض فرص العمل ٢. تحقيق النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة يجب أن يكونا في صدارة الأولويات، حتى لو تضررت البيئة نتيجة ذلك بعض الشيء**".

والنمو الاقتصادى خلق فرص العمل هو التفضيل الأكبر للجمهور المصري على مدار ثلاث موجات عن الاهتمام بحماية البيئة. وعلى الرغم من أن الموجة الأولى كانت حماية البيئة هي التى لها التفضيل الأكبر، ولكن بنسبة بسيطة عن تفضيل النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل.

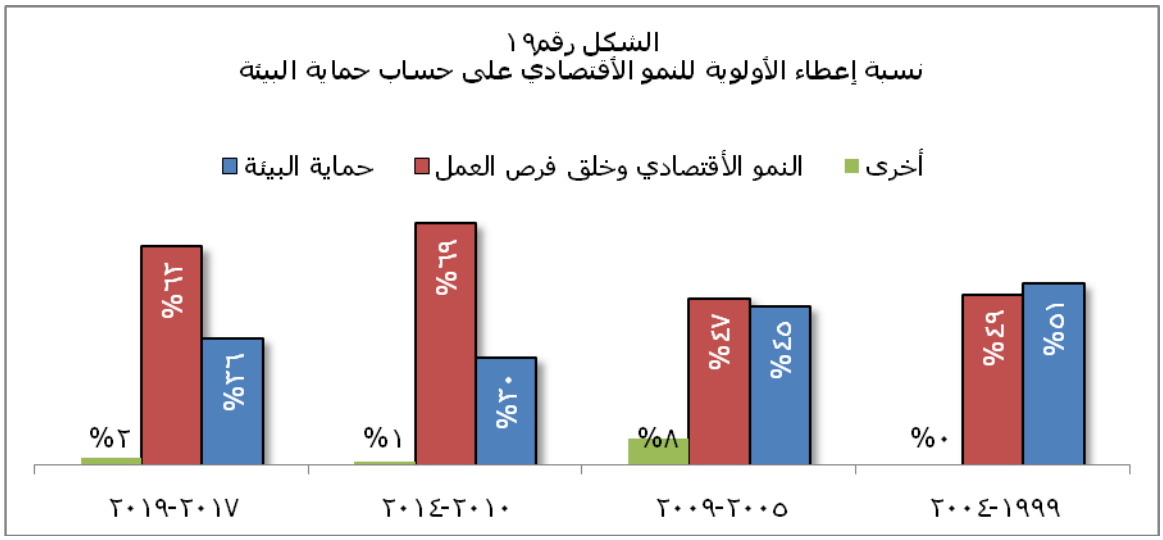

وتأكد نفس التوجُّه من خلال الأسئلة المعبِّرة عن مقياس المادية وما بعد المادية. وأولها في ترتيب الأولويات للبلد خلال العشرة أعوام القادمة كما في (الشكل رقم ٢٠)، التي لم تختلف منذ أول موجة في ٢٠٠١، حيث إن الحفاظ على المستوى العالي من النمو الاقتصادي، وتأمين قوات دفاع قوية هو التوجُّه السائد. ولقد ارتفع "مستوى عالى من النمو الاقتصادي إلى ٧٦% بعد ثورة ٢٠١١، ليعبر عن رد الفعل نحو الأزمة الاقتصادية التى أعقبت الثورة. وفي عام ٢٠١٨ ارتفع الحرص على قوات الدفاع القوية كرد فعل على العمليات الإرهابية وظروف الفوضي التي أصيبت بها الدول المجاورة.

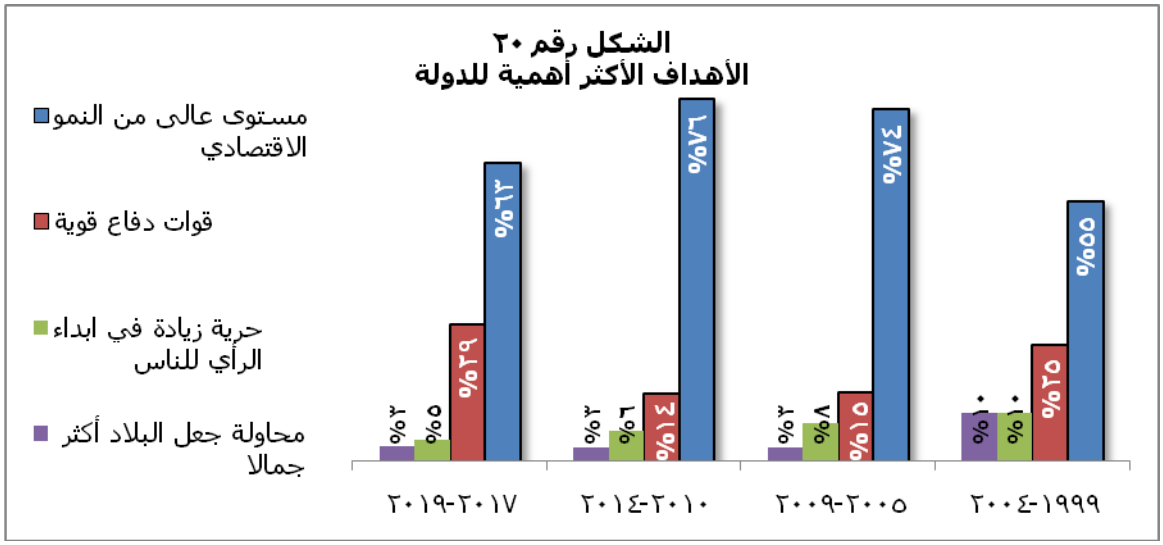

وهو أيضا نفس التوجُّه القيمي بالنسبة لأهم الأشياء للأفراد وذلك في (الشكل رقم٢١) التي تمثلت في الحفاظ على النظام العام ومحاربة زيادة الأسعار. الذي زادت أهميته بالنسبة للأفراد في أعقاب عملية تعويم الجنيه ٢٠٠٣ و٢٠١٧.

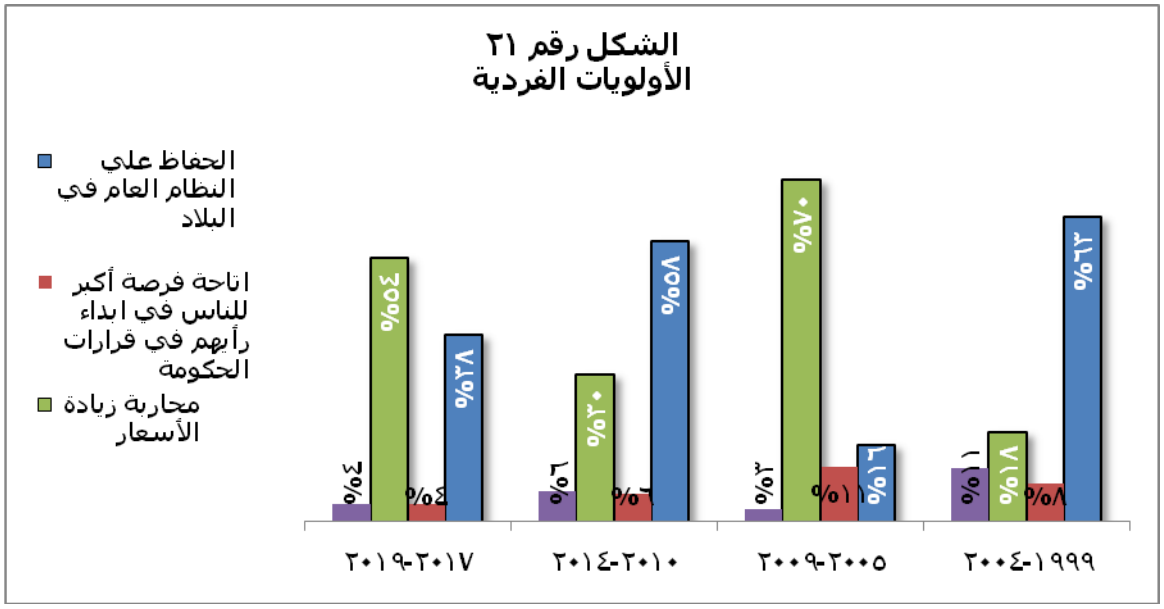

ويتأكد نفس التوجُّه والاتجاه نحو المادية في الإجابة على سؤال: "**برأيك الشخصي، أي واحدة من هذه العبارات الأكثر أهمية ؟**" الذي يوضحه (الشكل رقم ٢٢)، حيث إن تحقيق اقتصاد مستقر ومكافحة الجريمة هي أكثر العبارات أهمية على مدار الأربع موجات. والاختلاف في النسب ما هو إلا انعكاس للأحداث التى مر بها المجتمع في فترات انعقاد المسح.

الشكل رقم ٢٢
يعبر عن نسب الإجابة على "برأيك الشخصي، أي واحدة من هذه العبارات الأكثر أهمية ؟"

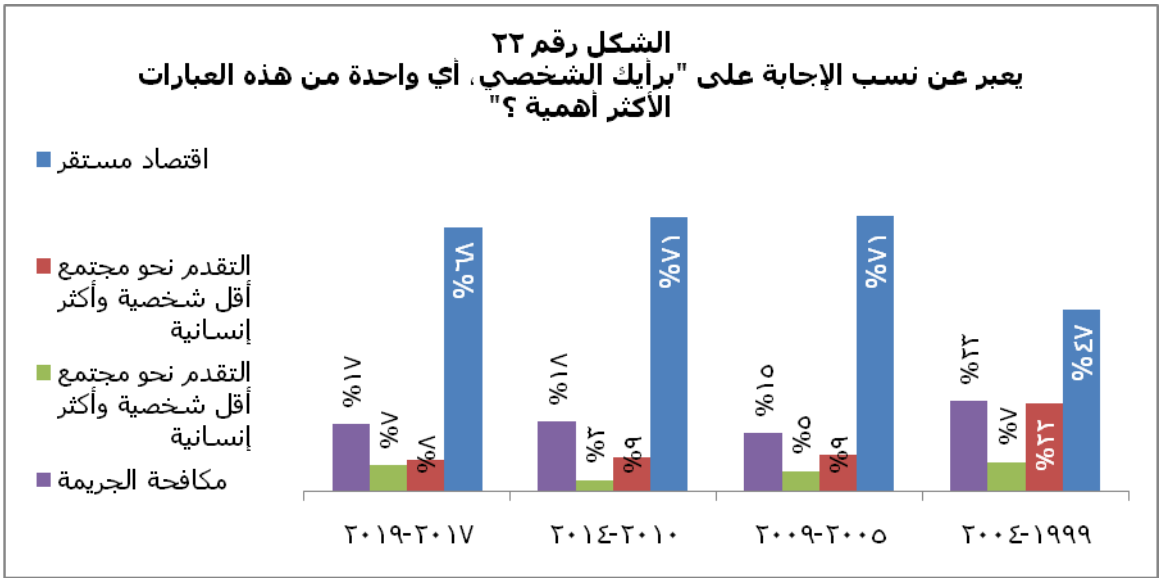

١٢. التوجُّه نحو العمل والتكنولوجيا في المستقبل:

النظرة إلى المستقبل وخاصة في أوقات الأزمات من الأمور التى تعطي دفعة للصمود. ويرى المصريون أن عبارة "**تقليل أهمية العمل في المستقبل**" من الأمور السيئة، وذلك بشكل ثابت خلال الأربع موجات، وهو يرجع إلى قيمة العمل في ثقافة المجتمع المصري "فالعمل عبادة".

الشكل رقم ٢٣
يعبر عن الرأي في "أهمية أقل للعمل في المستقبل"

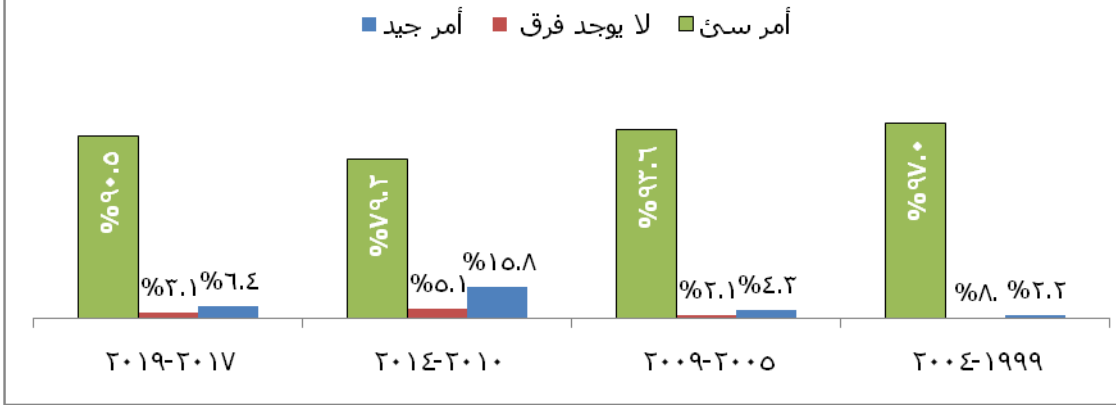

كما أن عبارة "**مزيد من التركيز على التطور التكنولوجي**" يعدُّ من الأمور الجيدة، وهو اهتمام يعبِّر عن التطلع لتحسين أوضاع المجتمع من خلال التكنولوجيا. ولذلك فأهميتها ظلت في حالة ثبات خلال الأربع موجات.

الشكل رقم ٢٤
يعبر عن الرأي في زيادة الأهتمام بالتكنولوجيا في المستقبل

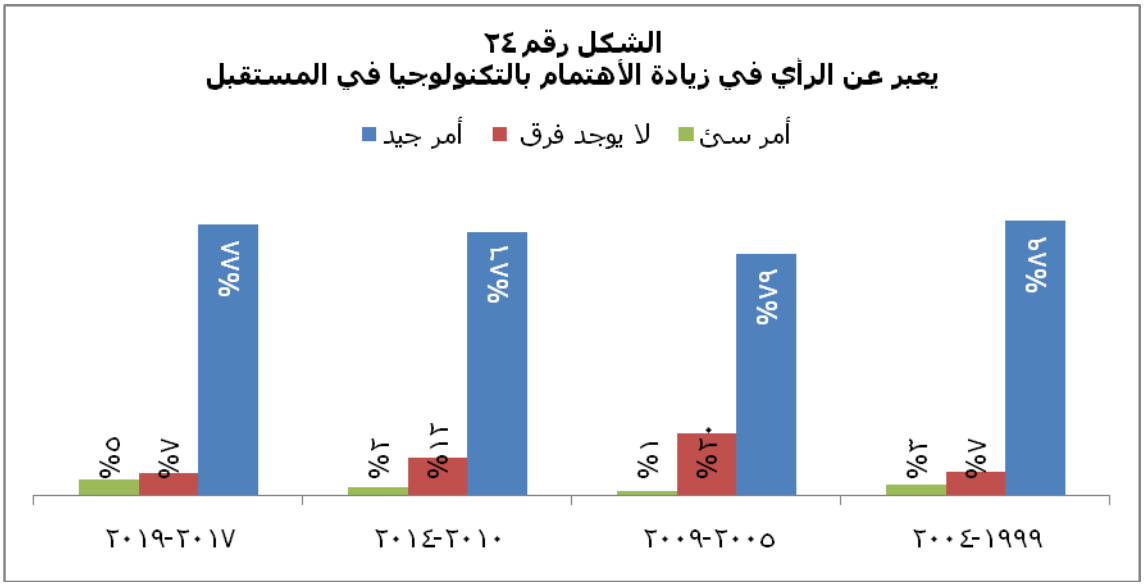

المحورالخامس : قياس وتحليل المحددات المؤثرة فى الصمود

كان هدفنا من عرضنا للقيم المعزِّزة للصمود بين جمهور المصريين فى المحور الرابع، رغم كونه وصفياً فى جملته، هو إلقاء الضوء على الإطار القيمى المؤثر فى حياه المصريين لعل الانطباع العام الذى توصلنا إليه هو أن الإطار القيمى الذى يحيط بحياة المصريين هو بمثابه المؤثِّر فى صمودهم والمحرِّك الأساسي وراء قيامهم بثوره ٣٠ يوليو.

وسنحاول فى الفقرات التالية تحليل هذا الشعور العالي بالهوية الوطنية باستقدام النموذج الإحصائيMultiple Regression Analysis فى شرح الإسهام النسبى للمحددات المؤثرة فى الصمود الثقافى التى تم عرضها فى المحور السابق مثل أهمية الدين والأسرة فى حياه المصريين، ومدى احترامهم للسلطه التقليدية، والقيم المتبعة فى تربية أطفالهم، واتجاههم نحو المساواة بين الجنسين، ومدى تأثرهم بالمادية وما بعد المادية فى زمن العولمة وإلى آخر ذلك من المحددات التى ساهمت فى صمودهم فى مواجهه تحديات الربيع العربى. بالإضافة إلى تحديد مدى مساهمة كلٍ من تلك المحددات بشكل منفرد ببيان مدى ارتباطها ببعضها البعض من خلال تحليل معاملات الارتباط Correlation Coefficients.

وقد تم اعتبار الصمود الثقافى المتمثل فى الشعور بالهوية الوطنية – حيث يؤدى هذا الشعور بدوره إلى الصمود والتكيُّف مع أى تغيير قد يتطلبه النظام الاجتماعى للمحافظة على المجتمع وحمايته أمام محاوله التفكك أو الانهيار الذى قد يؤدى إلى الفشل – بمثابة المتغيِّر التابع Dependent Variable، واتخذ من الإجابة على التساؤل: **إلى أى حد أنت فخور بأنك مصرى؟** وتم ترتيب هذه الإجابة "(٤) فخور جداً، (٣) فخور إلى حد ما (٢) غير فخور (١) غير فخور أبدا". أما فيما يتعلق بالمتغيِّرات المستقلةIndependent Variables قد تم اختيارها مع تبرير هذا الاختبار نظرياً وعلمياً فى ضوء الدراسات السابقه وهى كما يلى:

١. **موشر السعادة:** وهى متغيِّر بأخذ كل شيء بالاعتبار، هل تعتبر نفسك سعيدا وتم ترتيب الاستجابات كالتالي: (١) غير سعيد، (٢) غير سعيد إلى حد ما، (٣) سعيد (٤) سعيد جدا.

٢. **مؤشر التديُّن:** هل تصف نفسك على أنك شخص متديِّن؟ وتم ترتيب الاستجابات كالتالي: (٣) شخص متديِّن، (٢) غير متديِّن، (١) ملحد.

٣. **مؤشر الرضا:** الرضا عن الحالة المادية للأسرة وذلك على مقياس من ١ إلى ١٠ حيث (١) غير راضٍ أبدا، (١٠) راضٍ جدا.

٤. **مؤشر التوجُّه نحو النظام الديمقراطى:** من الجيد أن يكون النظام السياسي هو النظام الديمقراطي، وتم ترتيب الاستجابات كالتالي: (١) سيئ جدا، (٢) سيئ، (٣) جيد، (٤) جيد جدا

٥. **مؤشر الثقة بين الأفراد:** وتم ترتيب الاستجابات كالتالي: (١) يجب التعامل مع الناس بحذر، (٢) يمكن الثقة في الناس.

وإنشاء مؤشرات بالاعتماد على المتوسط الحسابي لتعبِّر عن توجُّه أو قيمة محددة على النحو التالي:

١. **مؤشر عن أهمية الأسرة والدين:** من المتغيّرين "أهمية الأسرة والدين في حياة الفرد" حيث إن (٤) مهم جدا،

(٣) مهم، (٢) غير مهم، (١) غير مهم أبدا.

٢. **مؤشر الثقة في المؤسسات:** درجات الثقة في: (الصحافة/ الخدمات المدنية/ التليفزيون/ الشركات الكبرى/ المؤسسات الداعمة للبيئة/ الحركات النسائية/ الأمم المتحدة). وتم ترتيب درجات الثقة على النحو التالي:

(٤) ثقة كبيرة، (٣) يثق إلى حد ما، (٢) لا يثق، (١) لا يثق أبدا

٣. **مؤشر النظرة إلى المستقبل:** وتم الاعتماد على سؤالين عن التغيُّرات المحتملة فى أسلوب حياتنا التى قد تحدث فى المستقبل القريب، وهي "انخفاض أهمية العمل فى حياتنا"، و"قدر أكبر من التركيز على تطوير التكنولوجيا". وجاءت الإجابات كالتالي: (٣) أمر جيد، (٢) لست مهتما، (١) أمر سيئ.

٤. **مؤشر التمسُّك بالأخلاق:** ولغرض الدراسة فقد تم الحصول على مؤشر واحد، وذلك للمتغيِّرات التالية: (المطالبة بالمزايا الحكومية التى لا حق لك فيها/ تجنُّب دفع الأجرة في المواصلات العامة/ الغش في الضرائب إذا أتيحت لك فرصة/ قبول الرشوة أثناء العمل/ الطلاق /الموت الرحيم/ الانتحار) على مقياس من ١ لـ ١٠، (١) يمكن تبريره و(١٠) لا يمكن تبريره أبدا.

٥. **مؤشر احترام السلطة التقليدية:** ويمثل هذا المؤشر متغيِّرين الأول "أحد أهدافي الرئيسية فى الحياة هى أن أجعل والديّ فخورين بى، والثاني التغيُّرات المحتملة فى أسلوب حياتنا التى قد تحدث فى المستقبل القريب" مزيد من الاحترام للسلطة". متوسطات من ٠ لـ ١ (١) موافق (٠) غير موافق

٦. **مؤشر القيم السلطوية:** التى يجب تنشئة الطفل عليها وتضم قيم (العمل الجاد/ الحرص وادخار المال/ التدين/ الطاعة/ عدم الأنانية). متوسطات من ٠ لـ ١ (١) اختار الخمس قيم (٠) لم يختر أي قيمة.

٧. **مؤشر الاعتماد على الذات:** اعتمد على متغيِّرات (الاستقلالية/ الإحساس بالمسئولية/ التخيُّل/ التسامح مع الآخرين/ المثابرة والعزم). متوسطات من ٠ لـ ١ (١) اختار الخمس قيم (٠) لم يختر أي قيمة.

٨. **مؤشر المساواة بين الجنسين لويلز:** ويعتمد على ثلاثة متغيِّرات "الرجل أفضل قدرة على القيادة السياسية من المرأة"، "التعليم الجامعى أكثر أهمية للولد من البنت"، "عند حدوث ندرة في العمل: فللرجال أفضلية للعمل عن النساء". (٠) موافق جدا (١) غير موافق[٢].

٩. **المادية وما بعد المادية:** ويتكون المقياس من ١٢ عبارة، تم جميعها في مقياس من ١ لـ ٤. ٤ "ما بعد المادية" هو الشخص الذي يختار عبارتين يعبِّران عن ما بعد المادية كاختيار أول وثاني في الأولوية. الدرجة ٣ تعبِّر عن أنه ما بعد المادية إلى حد ما وهو الشخص الذي اختار عبارة تعبر عما بعد المادية، كاختيار أول والمادية كاختيار ثانٍ. الدرجة ٢ تعبِّر عن "مادي إلى حد ما"، وهو للشخص الذي اختار المادية كاختيار أول وما بعد المادية كاختيار ثانٍ. الدرجة ١ المادية هو للشخص الذي اختار عبارات تعبِّر عن المادية كاختيار أول وثانٍ[٣].

تحليل نتائج معاملات الارتباط:

يوضح (الجدول رقم ١) معاملات الارتباطات بين المتغيِّر التابع وهو الشعور بالهوية الوطنية وبين جميع المتغيِّرات المستقلة. وأن هذه الارتباطات جميعها – باستثناء متغيِّر واحد وهو الخاص بالاعتماد على الذات كقيمة لتنشئة الأطفال – لها دلالة إحصائية على المستويين، أما ٠،٠١ أو ٠،٠٥، وبالرغم من أن معظم الارتباطات تظهر علامة إيجابية ودالة مع المتغيِّر التابع، إلا أن هناك ارتباطات سالبة ودالة أيضا مع ثلاثة متغيِّرات مستقلة من الواجب الإشارة إليها لمحاولة تفسيرها.

أما بالنسبه لمؤشر القيم السلطوية فى تنشئة الأطفال وعلاقتها مع الشعور بالفخر والاعتزاز لكون الفرد مصرياً، نجد أن جمهور المصريين لا يضعون اهتماماً كبيراً على قيم تنشئة أطفالهم التى تنصاع حول التقاليد المحافظة فى العمل والإنفاق والطاعة العمياء، بل هم أكثر تحرراً فى هذا الشأن.

---

٤ ولمعرفة طريقة تكوينه يرجى زيارة الموقع التالي: http://www.worldvaluessurvey.org/WVSContents.jsp?CMSID=welzelidx

٥ ولمعرفة طريقة تكوينه يرجى زيارة الموقع التالي: http://www.unige.ch/ses/sococ/cl/spss/exalib/transform.inglehartscale.html

كما تُظهر مصفوفه الارتباطات وجود ارتباط سالب ودال بين الفخر بالهوية المصرية ومدى الثقة بين الأفراد، حيث تؤكد هذه العلاقه أن الغالبية العظمى من المصريين يفضِّلون التعامل مع الآخرين بشيء من الحذر، وأن ذلك يعكس السمات الشخصية لمعظمهم دون أن يكون لذلك تأثير على شعورهم بالهوية المصرية ومدى ارتباطهم ببعضهم البعض فى مواجهة الأزمات التى قد تعصف بمجتمعهم.

والملاحظة الأخرى الجديرة بالاهتمام هى أن اتجاهات معظم المصريين نحو المساواة بين الجنسين تعكس أننا نعيش فى مجتمع ذكورى، يؤمن بأن للرجل قدرة أكبر من المرأة على القيادة السياسية، وأن الرجل لابد أن تُتاح له فرص أفضل من المرأة للتعليم الجامعى، وكذلك بالنسبة للعمل، ولابد أن يكون للرجل فرص أكبر من المرأة فى هذا المجال. وربما يعكس ذلك تأثُّر الجمهور المصرى بالأعراف والتقاليد التى عاش بها المصريون خلال عقود طويلة.

الجدول رقم ١: معامل الارتباط بين مستوى الفخر بالهوية الوطنية والمحدِّدات الثقافية المعزِّزة للصمود

		اهميه الاسرة والدين	مؤشر القيم السلطوية لتنشئة الأطفال	مؤشر قيم الاعتماد على الذات لتنشئة الأطفال	الشعور بالسعادة	الرضا عن الوضع الاقتصادي للاسرة	شخصين متدين	الثقه في الأفراد	الثقه في المؤسسات	مقياس اللهم سلك بالاخلاق	احترام السلطة التقليدية	النظام الديمقراطي كنظام للحكم	مؤشر المساواة بين الجنسين	مؤشر ما بعد المادية	النظرة للمستقبل
الفخر بالهوية الوطنية	ت	.060	-.038	.015	.110	.027	.136	-.064	.197	.085	.119	.066	-.067	.081	.105
	الدلالة	.000	.000	.156	.000	.011	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	ن	8745	8744	8744	8737	8741	7132	8701	8681	8741	8737	8373	8727	8577	8705

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

وعند الأخذ فى الاعتبار معاملات الارتباط فى (الجدول رقم ١): نستطيع القول بأن الصمود الثقافى المتمثل فى اعتزاز المصريين بهويتهم الوطنية تؤكد أن جميع المحدِّدات المؤثرة فى الصمود الثقافى للمصريين، هى جميعها بلا استثناء دالة إحصائية، لتؤكد على أن هذا الصمود فى مواجهة

الأزمات والتخوُّف من الانهيار وتفكك النظام الاجتماعى المصري، له فى واقع الأمر ركيزة متمثلة فى ثقافة المصريين وتراثهم الدينى والقيمى المستمدين من التاريخ ومن نظرتهم للمستقبل، للتمسك بمجتمع صامد أمام أى محاولة داخلية أو خارجية للفتك به.

التنبؤ بالصمود الثقافى للمصريين:

امتداداً لتحليل معاملات الارتباط بين محددات الصمود الثقافى والافتخار بالهوية الوطنية بين جمهور المصريين؛ قمنا باستخدام تحليل الانحدار المتعدِّد Multiple regression analysisلتقييم تأثير المتغيرات المستقله على المتغير التابع (الشعور بالفخر بالهوية الوطنية). وتم استخدام كل المتغيِّرات المستقلة باستثناء المتغيِّر غير المرتبط "الاعتماد على الذات كقيم لتنشئة الأطفال" في تحليل الانحدار الخطي. وذلك لاستخراج نموذج تنبؤي لقيم الفخر بالهوية الوطنية. ولقد تم حذف متغيِّر "الثقة فى الأفراد"، لأنه كان غير دالٍ إحصائيا في النموذج الانحداري مع المتغيِّر التابع. وقد أوضحت نتائج الاختبار أن قيمة R^2 تشير إلى أن المتغيِّرات المستقله تفسر ٩٤% من التبايُّن الذى يحدث في المتغيِّر التابع.

ويوضح (الجدول رقم ٢) تأثير المتغيِّرات المستقلة فى شكل معاملات الانحدار التى تظهر تأثير كل متغيِّر على المتغيِّر التابع بين جمهور المصريين، وتظهر فى جملته أن المحددات التى تم اختيارها للتنبؤ بصمود المصريين أمام المحن والأزمات هى فى جملتها محددات دالة إحصائية.

الجدول رقم ٢: طبيعة تأثير معاملات الانحدار المستقلة على المتغيِّر التابع

	B	Beta	Sig.
(ثابت)	1.416		.000
أهمية الأسرة والدين	.117	.034	.004
مؤشر القيم السلطوية لتنشئة الأطفال	-.092-	-.033-	.005
الرضا عن الوضع الأقتصادى للأسرة	-.006-	-.035-	.003
الشعور بالسعادة	.074	.088	.000
شخص متديِّن	.118	.062	.000

الثقة في المؤسسات	.127	.167	.000
مقياس التمسك بالأخلاق	.050	.087	.000
احترام السلطة التقليدية	.233	.075	.000
النظام الديموقراطي كنظام للحكم	.041	.043	.000
مؤشر المساواة بين الجنسين	-.130-	-.050-	.000
مؤشر ما بعد المادية	.030	.062	.000
النظرة للمستقبل	.076	.048	.000
المتغيِّر المعتمد: إلى أى حد أنت فخور بأنك مصرى؟			

ويشير (الجدول رقم ٢) أيضا إلى أن مؤشر الرضا عن الوضع الاقتصادي للأسرة له علاقة عكسية مع مؤشر الهوية في ظل باقي المتغيرات. وهذا يدل على أن المصريين حتى وإن كانوا غير راضين عن الوضع المادي للأسرة إلا أنهم يعوِّضون ذلك بكونهم مصريين وانتمائهم التاريخى إلى أجدادهم.

المناقشة الختامية:

حاول البحث الحالى تحديد القيم التى ساهمت فى دعم الصمود الثقافى لدى جمهور المصريين منذ بدايه الألفية وحتى الوقت الحاضر متمثلاً فى القيام بثورتين لنبذ العنف والتصدى لمحاولات إحداث الفتن للإصرار باستقرار المجتمع كما حدث فى بعض البلدان المجاورة مثل سوريا واليمن والصومال. ولتحقيق ذلك, كان لزاماً علينا أن نبحث فى أدبيات كلٍ من علم الاجتماع الثقافى وعلم النفس الثقافى والبحث عن التنظير المناسب الذى قد يفسر لنا كيف يتماسك النسق الاجتماعى أمام عوامل التغيير المفاجئ أو الانهيار كما يحدث فى النسق الأيكولوجى والبيئى. استرعى انتباهنا البحوث والدراسات التى قام بها علماء النفس فى محاولاتهم لشرح كيفية قيام الأفراد الذين يواجهون مشكلات أو عنفا فى حياتهم وقيامهم بتكييف أنفسهم أو التميُّز بالمرونة التى يلجأون إليها لإعاده توازنهم النفسى.

كما وجدنا فى أدبيات علم الاجتماع الثقافى تلك المحاولات لتفسير كيف يواجه النسق الاجتماعى عوامل الانهيار أو التفكُّك. وقد قمنا بمراجعة دراسات وبحوث متعددة تم التعرض لها فى سياق هذا

البحث لإرشادنا فى محاولتنا لتفسير ظاهرة الصمود أو المرونة التى يلجأ لها المصريون للتصدى لمحاولة هدم نظامهم الاجتماعى سواء كانت تلك المحاولات من الداخل أو إلخ.

قد مكنتنا البيانات التى تم الحصول عليها فى موجات مسح القيم العالمى التى أجريت فى مصر منذ بدايه الألفية وحتى عام ٢٠١٨ لكى ننهل منها ما قد يفيدنا فى تفسير الصمود الثقافى لمجهود المصريين أمام التأثيرات السلبية. قد مكنتنا من الحصول على بيانات من أربع عيِّنات ممثلة من البالغين أعمارهم أكثر من ١٨ عاماً فأكثر ومجموع من شاركوا فى أربع موجات، منذ بداية الألفية حوالى ٨٧٧٤ فرداً، وركزنا بشكل خاص على المتغيِّرات التى قد تؤثر على صمود المصريين أمام محاولات التأثير على المجتمع المصري سلباً من القوى الداخلية والخارجية. وهى متغيِّرات تعكس فى جملتها اتجاهات الجمهور المصرى نحو أهميه الأسرة، والدين، والثقة فى المؤسسات, والتوجُّه نحو الديمقراطية، النظرة المستقبلية، القيم الموجّهة فى تنشئة أطفالهم، وتوجهاتهم نحو المادية وما بعد المادية فى زمن العولمة. لمعرفة كيف تؤثر تلك المتغيِّرات فى الشعور بالهوية الوطنية التى اعتبرناها المحرِّك الأساسي نحو الصمود الذى ظهر جلياً فى ثوره ٣٠ يونيو ٢٠١٣. وقد كشف لنا تحليل تلك المتغيِّرات عن بعض النتائج الهامة:

١. أن هناك ثباتا واستمرارية في معظم التوجُّهات القيمية محل الدراسة، مما يعطي قوة لعملية الصمود.
٢. أن الدين هو العامل الهام المشكِّل لمعظم التوجُّهات، لأن الله له أهمية كبيرة في حياتهم، ولأن التديُّن أهم قيمة في عملية التنشئة الاجتماعية.
٣. أن هناك اتفاقا مع التراث النظرى في أن الأسرة والتوجُّه الجيد نحو الديمقراطية والنظرة الإيجابية نحو المستقبل والشعور بالسعادة، كلها من من العوامل المعزِّزة للصمود.
٤. أن هناك أزمة واضحة في المجتمع المصري، وهي "أزمة الثقة" سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات. هذه الأزمة من المؤكد أنها قد رمت بظلالها على المجتمع وأدت إلى قيام ثورة ٢٠١١، التى قد تكون أسهمت في طول فترة الانتقال حتى قيام ثورة ٣٠ يوليو.
٥. أن أهم الأولويات التى يهتم بها المصريون هي "الأمن" و"تحسين المستوى الاقتصادي"، وعلى الرغم من أنهم يعبرون عن قيم المادية التى ارتبط بشكل عكسي مع قيمة الفخر بالهوية. إلا أنها في رأينا من المسببات التى جعلت المصريين يقاومون الفوضي حتى لا نصل إلى ما وصلت إليه الدول المجاورة.

٦. أن المساواة بين الجنسين في مجال السياسة والعمل قضية لم يحدث بها تحوُّل إيجابي على الرغم من كل الجهود المبذولة في هذا المجال، إلا أنها هامة وثابتة على مستوى التعليم. وبالتالي فهي ترتبط بشكل عكسي مع الفخر بالهوية الوطنية.

٧. استمرارية رفض أنماط السلوك الخاطئة وهو من معزِّزات الصمود ضد الفوضى، لأنه يعكس التوجُّه نحو الحفاظ على النظام العام.

٨. أن أحساس المصريين بقدرتهم على التحكم في حياتهم هو ما يسهم في استرداد وعيهم بعد حدوث الأزمات.

٩. كما أن شعور بالرضا عن الحياة المتمثل في قول "الحمد لله" للتعبير عن أن كل ما هو من عند الله خير والإحساس بالشعور بالسعادة هو أيضا من عوامل الصمود الثقافى الخاص بمجتمعنا المصري.

١٠. شعور الأفراد بالسعادة سمة في المجتمع المصري، وهي بالطبع معزِّزة لقيم الصمود كما اتفق الباحثون.

١١. احترام السلطة التقليدية سواء الأبوية أو السلطة العامة قيمة هامة في حياة المصريين ولها تأثير واضح في الإحساس بالهوية الوطنية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١- أسماء أحمد عبد الغفار (٢٠٠٧): رؤية المثقفين ورجال الأعمال لقيم ما بعد الحداثة – دراسة ميدانية في مدينة القاهرة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٢- أديب نعمة، (٢٠١٤): الدولة الغنائمية والربيع العربي، دار الفارابي للنشر والتوزيع.

٣- ثورة ٣٠ يونيو.. ثورة شعب وبناء الدولة الحديثة، (قطاع المعلومات – الهيئة العامة للاستعلامات).

https://sis.gov.eg/Story/191869/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-30-%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%88..-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%B4%D8%B9%D8%A8-%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%A9?lang=ar

٤- منصور معدل وترجمة د. عبد الحميد عبد اللطيف (٢٠١٠): مسح القيم العالمي "القيم كما تدركها جماهير العالم الإسلامي والشرق الأوسط"،المركز القومي للترجمة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Ahmad Borham, (2016): Culture and Complexity in Traditional Built Environments, http://drawingparallels.blogspot.com/2016/07/resilient-rules-culture-and-complexity.html
2. Arve Gunnestad, (2006): Resilience in a Cross-Cultural Perspective: How resilience is generated in different cultures, 2006, Journal of Intercultural Communication, issue 11, http://www.immi.se/intercultural/.

3. Abdel Hamid Abdel Latif ,(2014): In Exploring the Opinions of the Egyptian People: Egyptians Resist Choas and Want to Achive Stability, Blog 1. www.ertcegypt.com
4. Anil Mathur, Measurement and meaning of religiosity, (2012): A cross-cultural comparison of religiosity and charitable giving, Journal of Targeting, Measurement and Analysis for Marketing volume 20, pages84–95
5. Bogdan voicu, (2012):Measuring Child-Rearing Values. A Research Note, https://www.researchgate.net/publication/242022742_Measuring_Child-Rearing_Values_A_Research_Note.
6. Courtney E. Ackerman, (2019): How to Measure Resilience with These 8 Resilience Scales, https://positivepsychology.com/3-resilience-scales.
7. Cyrus Rustomjee, Chief Rapporteur, (2016): What makes societies resilient? https://commonwealthfoundation.com/wp content/uploads/2017/01/Commonwealth-Insights-What-makes-societies-resilient.pdf.
8. Cornelius Holtorf, (2019): Embracing change: how cultural resilience is increased through cultural heritage, David E.Beel and others, (2017): Cultural resilience: The production of rural community heritage, digital archives and the role of volunteers, Journal of Rural Studies Volume 54, Pages 459-468, https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0743016715000479
9. David E.Beel & others, (2017): Cultural resilience: The production of rural community heritage, digital archives and the role of volunteers,

Journal of Rural Studies Volume 54, Pages 459-468, https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0743016715000479

10. Frank Neher & Apollonia Miola, (2016): Culture and Resilience, https://publications.jrc.ec.europa.eu/repository/bitstream/JRC103748/lb-na-28314-en-n%20.pdf.
11. Ike Herdiana, Suryanto & Seger Handoyo, (2018): Family Resilience: A Conceptual Review, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 133, Available Online February 2018 https://www.atlantis press.com/proceedings/acpch-17/25890669.
12. Iwona Sikorska, (2014): Theortical models of resilience and resilience measurnment tools in children and young people, Health and Resilience, https://books.google.com.eg/books
13. Markus keck & Patrick Sakdapolrak, (2013): WHAT IS SOCIAL RESILIENCE? https://www.academia.edu/3110553/What_is_Social_Resilience_Lessons_Learned_and_Ways_Forward.
14. Özlem Ögtem-Young, (2018): Faith Resilience: Everyday Experiences, https://www.mdpi.com/2075-4698/8/1/10.
15. Özlem Tagay & Others, (2016): Resilience and Life Satisfaction as the Predictors of General Self-Efficacy, https://www.researchgate.net/publication/311851500_Resilience_and_Life_Satisfaction_as_the_Predictors_of_General_Self-Efficacy.
16. Panter-Brick, C., & Eggerman, M., (2012): Understanding culture, resilience, and mental health: The production of hope. The social ecology of resilience: A handbook of theory and practice (p. 369–386), https://psycnet.apa.org/record/2011-30122-029.

17. Rui She & Others, (2020): Psychometric properties and normative data of the 10-item Connor-Davidson Resilience Scale among Chinese adolescent students in Hong Kong, https://link.springer.com/article/10.1007/s10578-020-00970-1.
18. Ronald Inglehart, (2008): Changing Values Among Western Publics from 1970 to 2006, https://www.researchgate.net/publication/253550249_Changing_Values_Among_Western_Publics_from_1970_to_2006
19. Shaul Kimhi, (2014): Levels of resilience: Associations among individual, community, and national resilience, https://www.researchgate.net/publication/260525236_Levels_of_resilience_Associations_among_individual_community_and_national_resilience.
20. Saul Levine, (2003): Physiological and social aspects of resilience: a synthesis of risks and resources, https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3181637/.
21. Seyede Golafrouz Ramezani, Abbas Gholtash, (2015):The relationship between happiness, self-control and locus of control, https://www.researchgate.net/publication/281362774_The_relationship_between_happiness_self-control_and_locus_of_control.
22. Stephanie J. Rotarangi & Janet Stephenson, (2014): Resilience Pivots: Stability and Identity in a Social-Ecological-Cultural System, https://www.ecologyandsociety.org/vol19/iss1/art28/.